

اقاصيص الجناح

ألفها

راجعها

عبد الله على علام
حريج دار العاوم
رزق عبد السيد البرماوى
ليسانس فى الحقوق
محمود سلامه
أستاذ الأدب والتربية

قدمها

كابر من أصحاب الفضيلة
يشار إليه بالبنان

١٩٤٦

obeykandi.com

رسالة

جاءتنا هذه الرسالة من كابر يشار إليه بالبنان ننشرها بنصها :

« منى إليك عظيم التحية

وبعد ، فقد ألقيت نظرة على هذه الأقاويص الاجتماعية ، فرأيتها كأنها باقة ضم فيها الزهر متعدد الألوان مختلفاً شذاه ، فكان بهجة الناظرين .

ولقد رأيتك تعرض للمجتمع في أضيق صورة . ثم تتدرج فترسم مثلاً أعلى في صور أوسع ، حتى مسست تلك المجموعة القيمة أكثر نواحي الحياة ، وكأنما أبليت أن ترسل المراعظ إرسالاً من غير استشهاد ، فسقت على كل موعظة قصة طريفة يقرأها القارئ ، فترسخ في نفسه ، وتتمكن من حسه ، وهذه طريقة مثلى لوعظ القلوب ، وإصلاح النفوس .

وما زادني بهذه الأقاويص إعجاباً ، أنك ذكرت طائفة من أسماء الذين أفاد منهم مجتمعهم ، ونسبت إلى كل فضله ضارباً المصنوع عما ينسب إليهم مواطنوهم من هبات غير هيئات ، وتلك عادة النفس الكريمة يبررها الحسنات والمناقب ، فتألفتها عن السيئات والمثالب .

واني أرجو أن تكون هذه المجموعة مقصداً للشباب ، وأثراً لك إلى يوم الحساب » .

وتقبل وافر تحياتي .

قاري من كبار العلماء

كتاب

كتاب المربي الكبير الأستاذ محمود سلامة بك أستاذ أول الأدب

والتربية

تحية وسلاماً — وبعد ، فلقد أطلعت على تلك الأقاويص ، فراق
في نظري ما تجلى فيها من تشويق يجتذب إليه النفوس ، وأسلوب رائع
ينحدر الى الاسماع ، فتستسيغه الآذان ، ويهز القلوب ، ويوقظ الوجدان.
وليس بعجيب أن يوفق لمثل هذا العمل رجل من رجال القانون على
ذروة الثقافة العالمية — وإنما الجدير بأن يتعجب منه حسن صياغتها مناسبة
للعصر الحاضر ملائمة لزمان طغت فيه المادة على الروح ، والعاطفة على العقل..
فلا ريب أنها ستكون أنشودة الفتاة في خدرها والسيدة في بيت زوجها،
والفتى في مدرسته ، والزارع في مزرعته ، والفقير في كسر بيته ، والغني
في قصره .

ولقد سموت بنصائح المربي الأول عما ينشب بين الناس من خلاف ،
فأرضيت طوائف اليهود والنصارى والإسلام
فجاءت هذه المجموعة سموط الآلىء أو عقود الدرارى والسلام ؟

محمود سلامة

غرة رجب سنة ١٣٤٦

١٧ يونيو سنة ١٩٤٥

المقدمة

الى قراء العربية الكرام

لست أرتاب في أنك أيها القارئ الكريم ستتجدد لذة فنية ، وممتعة عقلية في هذه الطائفة الطيبة ، من الأفاضل الساذجة التي تسوق اليك أحاديث حلوة خالدة ، وصور حية عن الانسان والحيوان والنبات والطبيعة وما راء الطبيعة .

ففيها ما يمس عواطف النفس فيبعث فيها الرحمة والحنان ، ويملؤها طمأنينة ودعة ، وفيها صور فنية رائعة خالصة تثير إعجابك ، وفيها ألوان من التصوير الذي يتحدث الى العقل الانساني ، والى القلب الانساني . ثم فيها ما يبدل الأثم توبة ، والضعف قوة ، والشقاء سعادة ، والفقر غنى . ومن تحدث بها شرقي هو منا ، ونحن منه وهو مربى شعبي ، جوال وأكثر من الارتحال ومخالطة الطبقات على تفاوتها وتباينها ، وصديق بنى الانسان .

وكان يدرس فردياً وجامعياً مواطناً ونزلاء غرباء على السواء . وكان يحارب الأمراض الجسدية والاجتماعية والخلقية للفرد والمجتمع . وقد تخيلنا بعضها وصورناها على غرار قوله واقتبست أحياناً معنى قوله دون لفظه وهذا الفرق لا يمس الجوهر .

وأرجو أن يجعل النفع بها جزيلاً ، والفائدة منها عامة شاملة حتى يكون لها الأثر الحسن في إصلاح كثير من شئوننا الاجتماعية ؟

واسأله الهدى التوفيق ؟

الباب الأول

المجتمع

الانسان اجتماعي بالطبع ، ولقد وجد المجتمع لخدمة الانسان ، والمجتمع هو المحيط الذي تنشأ فيه فيؤثر فيك وتؤثر فيه ، وهو الشعب الذي تعاشره والحكومة التي تسير على قوانينها وتخضع لنظامها والمؤثرات التي تؤثر في المجتمع وتؤثر فيك مختلفة متعددة لا تكاد تحصى وقد نعرف بعضها ونجهل بعضها الآخر فمن أهمها : -

الاستعداد الفطري ، والمواهب الممتازة والمتوسطة والقليلة ، فهناك إنسان جبل على دقة الحس ورقة الشعور . وذكاء القلب ، وصفاء الطبع ، وهناك آخر بليد الحس جامد الشعور سيء الطبع حاد الجشع .

والاقليم الذي نعيش فيه وما يتميز به من مظاهر الطبيعة ، وما يام به من الاحداث فتؤثر في حياتنا المادية والمعنوية والحضارة التي تؤثر فينا وتنقلنا من طور الى طور .

وانتشار العلم والعرفان فيؤثران فينا ويبسطان سلطانهما على عقولنا وتفكيرنا وعيشنا

والمواصلات بين الشعوب المختلفة فتأخذ بعضها عن بعض وتقلد بعضها بعضاً .

والمجتمع يتكون منك ومنى ، ومن جاورنا وارتبط بنا ، فتؤلف بيننا فكرة واحدة ، وأواصر قوية ، ويجمعنا غرض واحد ، وهو الصالح العام ، وهناك غرض ثان مثل الأول وهو المنفعة الشخصية .

« حب غيرك كنفسك »

وقد يتطور المجتمع من الاسرة الى القرية الى الاقليم الى المدينة الى الدولة الى العالم اجمع .

الاسرة او اقصوصة رب البيت

ماهية الاسرة : — الاسرة هي نواة المجتمع . وهي المدرسة الأولى التي تعد الطفل للحياة .

والمنزل هو الذى يصون صحة الطفل ، ويضع له الأساس لحياة جسمية سليمة ، وهو الميراث الأول الذى يجعله قادراً على مواجهة ما يعترضه فى شتى نواحي حياته المستقبلية من شدائد وصعاب ومشاق .

ومهام الاسرة لا تكاد تخصى فمن أهمها ان يحافظوا على مجتمعهم الصغير ويسهروا عليه ويعنوا به فلا يتركوا الذئب يرعى فى بيوتهم فى غفلة الحراسة ولا يسمحوا للكلاب (الصالونات) غرف الاستقبال أن تدخل بيوتهم لئلا تمزق ثوب عفافهم وتعقرهم وان يعنوا بعيشهم ، ويحفظوا بيتهم من الخراب وأرضهم من الزوال .

والبيت والحب والواجب والشرف والجمال كلها أسماء لمعنى واحد وإشارة لغاية واحدة وهي الاسرة .

اصغوا الى ما يقوله المرنى الأول

« لو عرف رب البيت فى أية ساعة يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب »

ربة البيت أو أقصوصة حكيمة العرب

حدث اعرابي من بنى طيء قال كنت قريباً من خيمتى فى بادية الشام اذ أبصرت شاباً لا يزيد عمره على الثلاثين جميل الوجه منخفض الصوت

هاديء الحركات في قممات وجهه ابتسامة طبيعية عذبة هادئة ليس فيها تعمد أو كلفة طليق اللحية متخذاً من الصحراء صومعة وعاكفاً على الصلاة وملازماً محرابه مدة طويلة في حالة سيئة من الجوع والعطش ، فدهشت لرؤيته وعجبت من أمره واقتربت منه وسألته .

١ من أين الرجل ؟ فقال من سوريا وقلت له لماذا تركت سوريا وجناتها وجبالها وتلالها ووديانها وأتيت الى البادية لتقيم فيها وحدك الا تعرف مخاطرها واهوالها وعواصفها ورماتها قال لي نعم أعرف ذلك واذكر جلالها وسكونها وأحب قبائلها وشعوبها واثق برعاية الله لنا جميعاً وبحفظه ايانا أينما وجدنا وأؤمن به ايانا رصينا مكينا وهو خير الحافظين فانبطحت بما سمعت وقلت له هل لبثت الا قليلا نعم على ما قسم هذا اقتراح حسن وعلى ما أظنه مقبول وإذا تفخضتم بالبقاء فانكم تسبقون بالانعام قل نعم ! — ماذا أقول ان هذا خاف وكرم .

ثم احضرت قيصرة فيها تمر رطب ودارت علينا فشبعنا وقامت أمي الى فداجها فحلبتها وجهزت أقذاح الحايب فشربنا وروينا ومسح كل منا فمه وتلا الضيف في صوت خاشع خشعت له الجماعة الحمد لله كثيرا على هذه النعم الجزيلة وأثنى عليه وأمن الجلساء على دعائه ثم حدثنا ضيفنا قائلا :

أنتم أيها الاعراب قوم كرماء والكرم يديم الوفاء بين الافراد والامم ، تنصرون الضعيف وتحافظون على الشرف ، وترفعون عن الدنيا ، وتبرون بالوعد وتوفون العهد ، فشكرونا على حسن ظنه بنا ؛ وزدنا في تكريمه والترحيب به ؛ ودعونا لحفلة زفاف بنتنا فلي دعوتنا ، وقالت زوجتنا لا بنتها يوم عرسها :

اجلسي يا بنية امنحك وصيتي وازودك بنصائحي . « انك خرجت من العش الذي فيه درجت الى بيت لم تعرفه ، وقرين لم تألفيه ، فكوني له

أمة ؛ يكن لك عبدا ؛ وكوفى له مهادا يكن لك عمادا ، وكوفى له أرضا يكن لك سماء واحفظى سمعه وبصره وانفه فلا يسمع منك الا حسنا ، ولا ينظر الا جميلا ، ولا يشم الا طيبا (وهو عطر الورد الممزوج بالمسك والعنبر)
واخبرناه أن هذه الزوجة أحسنت تربية ابنيها أيضا وملاّت قلبيهما أملا ورأسهما حكمة وعلما وصدرهما شجاعة ؛ وسواعدهما قوة ، وهى تعنى بنا وبالمزل وتغزل لنا وتنسج اوبار الابل والغنم والماعز ثيابا وخياما ؛ وتطهى الطعام ونستشيرها فى مهام الأمور .

ولما سمع الضيف ذلك قدرها حق قدرها وقال لها : —
سديتم انه قيل بنات كثيرات ، فى الامم عملن فضلا أما أنت يا بنت الصحراء فتفوقت عليهن جميعا بنصيحتك ابنتك وبقيامك بمهام الامومة خير قيام لتقدمى لقيمتك أعظم ثروة لديك وهى أولادك .
فأنت كالنخلة المباركة المغروسة بجوار عين جارية تظللين وتزوين وتثمرين ثمراً طيباً شهيأ ، فبارك الله فيك وعليك والسلام .

طفل الاسرة أو أقموصة يرعاهم الطفل

خرج الأطفال مع أبويهم الى الخلاء فى الهواء الطلق الصبحى فى يوم الراحة الاسبوعية لسكتاب القرية وكان المربي يعلم فى الخلاء وحوله الطلبة يحدّثهم عن الحياة ، حياة الانسان وحكمة وقوة الرحمن وطيور السماء والنبات فالتف حوله البنون والبنات وهم يبسمون ويمرحون ويلعبون ويلهون وينشطون ويمرحون ويقطفون - الازهار - فردهم الطلبة رداً غير كريم . فالتفت اليهم وقال لهم دعوهم ، فاتوا اليه بهم ، وأقام أحدهم فى الوسط وربت على كتفه وضمه الى صدره وداعبه ، وحمل طفلاً آخر على ذراعيه وكانت يد الطفل الصغيرة الغضة حول عنقه وقال لأمه تسأله تعالى ان يكون فرعاً مباركاً

ملاحظوا بعنايته ومحفوظا بحكمته ، ويحفظه داعين لك بالمزيد فصفقوا جميعا وهللوا ، ثم قال لهم في لهجة عذبة وبخنان الابوة .

سمعتم إنه قيل « سيقودهم الطفل الصغير » سيقودهم حينما يكون رجلا فيجب اعداده للعمل على الوصول الى حياة كاملة بالتربية البيئية والبيئة الصالحة والمجتمع السكامل ، فهذه أهم العوامل في تربية الطفل واعداده ليظهر أثره في العالم الانساني .

راعوا ميوله وسنه وحاله الصحية ومستواه العقلي ؛ واحذروا اخفاقه ، وتعهدوا قلبه وعقله ويده كما تتعهدوا بالطعام جسمه وبالنظافة نومه

ثم وجه كلامه الى الاءاء : أطفالكم وديعة ثمينة بين أيديكم نباحهم في الحياة يرجع اليكم والى تلقيينكم وهم أبناء الوسط والبيئة يتلدونكم والمفتاح فى أيديكم يمكنكم أن تفتحوا الباب الذى يوصل الى الطريق .

اياكم والعثرات « ومن اعثر هؤلاء الصغار فاجدر له لو علق فى عنقه حجر الرعى وزج فى لجة البحر »

شباب الاسرة أو أقصوصة المستهتر

هذه أقصوصة رمزية كريمة فى وصفها ، وحكيمة فى أسلوبها ، وهى تصور لنا حياة شاب مندفع طائش حار متأجج العاطفة ؛ بعدد عن نظام الأسرة ، واستهتر بالسلطة الضابطة ؛ وأساء استعمال الحرية ولما تاب واناب وجد الغذاء والمسكن والسكساء

رجل كان له ابنان فقال أصغرهما لاييه يا ابت اعطنى النصيب الذى يخصنى من المال فقسم لىكل منهما معيشته ؛ وبعد أيام غير كثيرة جمع الابن الأصغر كل شىء له وسافر الى بلد بعيد وبذر ماله هناك فى الخلاعة ؛ فلما انفق كل شىء له حدثت فى ذلك البلد مجاعة شديدة فأخذ فى العوز فذهب

وانضوى إلى واحد من أهل ذلك البلد فارسله إلى حقله يرعى الخنازير وكان يشتهي أن يأكل بطنه من قشر الحبوب الذي كانت الخنازير تأكله ، ولم يعطه أحد فرجع إلى نفسه وعقله وقال كم لاني من اجراء يفضل عنهم الخبز وانا ههنا أكاد أهلك جوعا ، سأقوم وأمضي إلى أبي وأقول له يا أبت لقد أخطأت إلى السماء أمامك ولست مستحقا بعد الخطيئة أن أدعى ابنا لك فاجعاني كاحد اجرائك فقام وجاء إلى أبيه وفيما هو بعيد رآه أبوه فرق له وأشفق عليه وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبله ...

وقال لعبيده هاتوا الحلة الاولى والبسوه واجعلوا في يده خاتما وفي رجليه حذاء وأتوا بالعجل المسمن واذبحوه فئأكل ونفرح لان ابني هذا كان ميتا فحي ، وكان ضالا فوجد ، فطفقوا يفرحون

وهل بعد هذا البيان بيان ، ويجب علينا أن نقف عند هذا الحد . ولا نزيد عليه . فكل زيادة لغو وفي الايجاز بلاغة .

بنت الاسرة أو أقصوصة التائبة

ذات شتاء ذهب غانية حسناء رائعة الحسن جميلة بارعة الجمال ، إلى مدينة ماء معدنية رومانية مشهورة بإلهيها وكانت مشقى جميلا للرومانيين الاغنياء ، وكانت هذه الفتاة تزين بزينة بيضاء فازداد جمالها فوق جمال واكتسبت بهاء فوق بهاء .

ولقد عبثت بها شياطين هذه المدينة واطاعتها لضعف ارادتها وكانت مطيعة والطاعة طبعها ، ولا عهد لها بالمقاومة ، وما أكثر ما تعبث الشياطين بالزينة الطاهرة ، ثم عادت إلى قريتها في بيتها الريفى ، ولقبت بالمجدلية نسبة لتلك المدنية الفاجرة المستهتره التي قضت على عفتها وسمعتها .

وكان المربي يبيت في جبل في طرف المدينة بالقرب من ضيعة هذه السيدة .

فدعته أسرتها لعزبتهم فلبى دعوتها . وكان يزورها ويعودها ويحبها حباً جماً ووجد في بيتهم الولاء والمعيشة الخلوية والنظافة ، ولقد آثر نصحه اللين في تلك السيدة وأمكنه أن يطرد منها الشياطين ويجهل مكانهم ملائكة العفة والطهارة ورد لها نصارتها وزونقها وملاً نفسها حرارة ونوراً .

وزارهم مرة ، فوجد الاختان فقامت الكبرى بمهام المنزل وإدارة البيت وطهى الطعام وغسل الخضر بالماء المذاب فيه الملح ليقضى على الدود الموجود وتنظيف الفاكة من الفطريات وتجميل البيت وتنسيق الأزهار وتنظيم الأثاث ، أما الصغرى فجلست بين يديه تحمد له فضله وتعنى لأحاديثه ويخيل لي أنه قال لها لقد سررت السرور كله لعملك بنصيحتي فله درك . وبعد فترة جاءت الكبرى عاتبة محتدة ووقفت على باب القاعة وهتفت بصوت عال ما هذا يا استاذ ، اما يعنيك ان اختي قد تركتني أخدم وحدي فقل لها تساعدني .

فأجابها وقال لها بصوت كله حنان يا فتاتي انك مهتمة ومضطربة في أمور كثيرة وانما الحاجة الى واحد فاختارت اختك النصيب الاصلح الذى لا ينزع منها .

وفي حفلة تكريمية أقيمت له في احدى البيوت الخاصة المجاورة لقرية المجدلية وبينما كان المدعوون جالسين على الارائك وأرجلهم ممتدة على الوسائد وفدت هذه المجدلية الى البيت وأرادت أن تظهر له شكرها الجميل واخلاصها النبيل علنية فوقفت من ورائه عند قدميه باكية خاشعة وجعلت تلم قدميه بدموعها وبقبلات ولائها وتمسحهما بشعر رأسها وتدهنهما بالطيب ولما أحس بشفتيها فوق قدميه سحبهما في رفق وأمسك بيدها وانفضها وقامت وفي قلبها توبة خالصة

فلما رأى المضيف هذا المظهر أحس أنه قد اهين في كرامته ، وقال في

نفسه ما شأن هذه المرأة ؛ وكان الموقف مخجلاً حقاً وكان يرى أن لمس المرأة مدنس والظاهر أنه تأدب وكظم غيظه فأجاب المربي وقال له : —
« يا سيمان عندى شىء أقوله لك قتال له قل يا أستاذ فقال :

كان لمدائن مدينان على أحدهما خمسمائة دينار وعلى الآخر خمسون ولما لم يكن عندهما ما يقضى دينهما ساعدهما كيهما فقل لى أيهما يكون أكثر حباً له فأجاب سيمان وقال هو فيما أظن الذى ساعده وكان أكثر ديناً فقال له بالصواب حكمت ...

ثم قال للمرأة اذهبي بسلام ثقتك برحمة الله أنقذتك من اثمك وقال لاصدقائه (خلدوا ذكراها) ليس لأنها ضعفت وأثمت وجنت بل لأنها تابت توبة صادقة خالصة تبرر لغفران أوزارها الجسيمة، ولكي تكون قدوة صالحة للآثمين ورجاء عظيمًا للعجمين ، ليتوبوا ولقد عاشت في بيتها عزيزة مكرمة وكانت تخدم المربي بكل ما أوتيت من قوة .

ومن أدراك انها الآن قديسة مباركة ووجها منيرا بنور الاولياء وأصبح اسمها كريماً في الشرق والغرب وصار مرادفاً للتوبة والتفانى في خدمة الساقطات البائسات

الشهور بالواجب — أو أقصروصة العبد

عند ما يدعو الواجب لا يتأخر أحد منا عن اداء ما هو مفروض عليه وما يقتضيه هذا الواجب من بذل وتضحية وفداء ، وقد خلقنا للعمل كما خلقت الطيور لتطير وتسمى ، وشعورنا باداء الواجب آية من آيات الرقي والعظمة . والعمل لازم لحياتنا لنمو قوانا الطبيعية وبه نحصل على غذائنا فهو لازم لنمو عقوانا ولتربيتنا، وهو ضرورى لتقوية ارادتنا والسيطرة على غرائزنا الدنيئة..

وآفة المجتمع ضعف أخلاق أفراده في تأدية الواجبات لذاتها وعلى وجوهها الصحيحة .

ونحن نريد شباباً قويا يعمل بروح مملوءة بالشعور بالواجب ويشترك في الحياة السكرية العاملة .

فالطالب يعمل في مدرسته باخلاص ليسكسب عليها وأدبا وذوقا . والأديب يعمل في أدبه لإصلاح مجتمعه والطبيب يعمل في طبيه بياعث الرحمة لأن الطب والرحمة صفتان متلازمتان لا تنفصل أحدهما عن الأخرى والعالم يعمل بحكمته وعلمه ، والأب يسهر على أسرته والام تعني براحة وجمال بيتها والصحفي يعمل بنزاهته فيما ينشر ، والمدرس يعد جيل الغد ويبنيه على الجسم السليم والحقاق المتين .

والقاضى يجعل النزاهة نوره وضيائه ويرد الحقوق ، والتاجر لا يجعل الجشع طبعه . والصانع يجتهد فيما يصنع ، والزارع فيما يزرع ليحمد ويطعم والعامل يعمل بامانة ومهارة .

والعالم لم يزل بكراً ولا يزال كثير من مرافقه في حاجة الى استغلال وكثير من أسرارهِ في طوايا السكتان فلنعمل ولنضاعف استغلال الموارد الطبيعية لخير الانسانية كلها جعماء لهذا الجيل والجيل المقبل

نعمل في بلادنا متعاونين بالأيدي العاملة الكثيرة وبالعلم الحديث لاستغلال سيناء المشتى المنقطع النظير والمصيف الممتاز بجباله ووديانه وجوه وبحره وأشجاره وعيونه وغنمه وطيوره ، قبل أن تأتي شركة وتحتكره وننشئ الآبار الارتوازية في الصحراء الغربية او نمد لها ماء النيل ونحولها إلى جنة ابيهى من رمل الاسكندرية ونزرع أشجار النخلة على جوانب الطرق الزراعية .

والعمل يواجهنا خارج المنزل في الحقل والحظائر ومنتجات الطبيعة وفي البحر وفي النهر وداخل المنزل وفي مهام المعيشة .

من منكم له عبيد يحرث أو يرعى إذا رجع من الحقل يقول له ادخل سريعاً واتسكىء الا قال له اعدد ما اتعشى به وتمنطق واخدمنى حتى آكل واشرب وبعد ذلك تأكل انت وتشرب ؛ فهل عليه أن يشكر ذلك العبد لأنه فعل ما أمر به ، لا أظن وكذلك أنتم اذا فعلتم جميع ما أمرتم به فقولوا انا عبيد مساكين انما فعلنا ما كان يجب علينا فعله .

الابن الزائف — أو أقصوصة الشخصية المزدوجة

كان ولا يزال وسيظل المناق الذي لا يشعر بالواجب نحو غيره شأن في الأسرة الانسانية ، وهو أشد عدو للمجتمع .
والابن الوفي يعد ويني وإن اخل بواجباته يوماً يعود فيصلح ما أفسده .
وهذا وجه يدل على الوفاء ومحبة المصلحة العامة

أما الابن الزائف الخلق فهو كاذب محترف وتصرفاته كلها ظواهر وطلاء وهو عبقرى في الدهاء ، حديثه شجى وكلامه شهى ، وعبارته رنانة جوفاء تتم عن أدبه أكثر مما تتم عن شعوره بالواجب ، يتكلم بصوتين ، وينطق دائماً باسانين ، وهو ذو قلبين وذو شخصيتين : مثل الدكتور جيكل والمستر هايد . فاحدهما شخصية طيبة عادلة جميلة انسانية والاخرى شريرة حيوانية ظالمة شيطانية وكلاهما لشخص واحد .

وقد آن أوان الوفاء بالوعود وقد شجعت الشعوب والأمم ودول العالم أجمع (مبدأ الكلام) فليست في حاجة اليه

انسان كان له ابنان فدنا الى الأول وقال يا بنى اذهب اليوم واعمل في بستان الفاكهة فاجاب قائلاً لا أريد ولسكنه أخيراً ندم وذهب . ودنا الى الآخر وقال له مثل ذلك فاجاب قائلاً : « اذهب ياسيدى » ولم يذهب ، فمن منهما فعل ارادة الأب فقالوا له الاول

ومرة شبه الكذب بالشیطان وبالافعوان وحذر أصدقائه من أمثالهم
والافعى تعرف كيف تحتال فى سبیل الحصول على فريستها فتسعى حتى
تبلغ موارد المياه فاذا وصلت اليها قلدت صوت الغزال وحمل الهواء هذا
الصوت الزائف ، فاذا سمع الغزال الى هذا الصوت اقبل بسرعة الى الماء
فتنقض عليه الافعى السكامة فى العشب وتلتف على جسمه ولا تتركه الا جثة
هامدة ، وهكذا الشيطان الافعوان أو الكذاب الرجيم يأتى فى لباس ملاك
نورانى سماوى رحيم

المجتمع مثل الأجسام العضوية

يتأثر بكل عضو ويؤثر فيه أقصوصة الكرمة

ان المجتمع يشبه الاجسام الحية تماماً فكما يتألف جسم الانسان من الرأس
والجزع والاطراف وغيرها والشجرة من الجذور والساق والاعصان وغيرها
فسكذلك المجتمع يتألف من هيئة حاكمة وهيئة محكومة ، وكما يصح جسم
الانسان بسلامة أعضائه وكما تنمو الشجرة بسلامة جذورها وبصحة أغصانها
فسكذلك المجتمع يعظم شأنه اذا استقامت حياة أفراده وأدوا واجبههم نحوه
وأخلصوا فى حبه وخدمته وعرفوا حقهم واحترموا حقوق غيرهم، وخضعوا
لقوانين دولتهم ، وتقاليدهم .

ان الجسد ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة، ولا يستطيع عضو أن
يقول للآخر لا حاجة لى اليك بل اذا تألم عضو تألمت معه سائر الاعضاء
والكرمة لها أغصان وأغصانها التى تثمر ينقيها البستانى ويشذبها لشمر
أكثر ويدوم ثمرها والتى لا تثمر يقطعها ، والاعصان لا تستطيع أن
تأنى بشمر من عندها ان لم تثبت فى الكرمة

وليت الافراد يشعرون أوفى الشعور بأنهم جزء من المجتمع لا انفصال
لهم عنه فلا خير لهم الا فى خيره ولا هناء لهم الا فى هنائه ، يفرحون لفرحه

ويسرون لسروره ويجدون ويتألمون له كما تجد وتألم الاعضاء للجساد ،
واننا نحن الافراد جسد واحد في مجتمع واحد كل منا عضو للآخرين ولنا
مواهب مختلفة نفيد بها مجتمعنا الذى نعيش فيه

ويا حبذا لو علم المجتمع أن هذا البستاني الذى بتعمد هذه السكرمة بشمس
الساطعة الضاحية لتصبح ، وبهوائه لتسلم ، ويسقيها من مائه ويغذيها بارضه
هو المولى الكريم وان ديننا له لعظيم .
فهو يحنينا ويغذي بنا وينقينا ويهدينا ويسقينا ويشفينا وأحياناً يشد بنا ليحفظنا
ويوقظنا فلنحمده كل الحمد على سائر نعمه

(النمو)

يذر الفلاح الزرع فى الارض وينام ويقوم ليلاً ونهاراً ، والزرع ينمو
ويطول وهو لا يشعر لان الارض من نفسها تخرج أولاً البادرة والعشب
ثم السنبل ثم القمح مثلاً فى السنبل . وسنة الحياة ، وتحسين حال المجتمع وتطوره
وارتقائه ونموه والسير به الى الامام بلا توان ، وتقديم لا حده ولا نهاية
فى اتاجه وثمره

فكذا ارتقى المجتمع وتحن فى مرحلة الرقى الصناعى والارتقاء الاقتصادى
والاجتماعى والعلمى ، فى عصر السرعة والقوة الغاشمة والاحتدام (الاحتراق
الداخلى) الذى أحدث ثورة فى النقل البحرى والجوى والارضى نستعمل
التصوير والسيارة والطيارة والخيالة للنسليم والتعليم والتلفزيون والعين الكهر بائية
والمزاياع والمجهر (التاسكوب) والميكروسكوب للطب والزراعة لمعرفة أنواع
الفطريات والتحليل للباء والدم والاديم وغيرها والقنابل المتفجرة والمجفحة
والصاروخية وأخيراً وليس آخراً القنبلة الذرية التى تفتك بعشرات الالوف
عصر العجائب والغرائب والتبديل والتحويل : —

نحول الهواء الى سماد ومفرقات ، والماء الى قوة الفحم الأبيض لادارة

الآلات والى خمر والى دم لتقوية الجسم، والنباتات الى فيتامينات، والباكتيرية
الضارة الى بنسولين شافى، والتخدر الى ملطف ومخفف ونحطم الذرة .
ولم تتمكن الشهوة فى نفوس الناس فى جيل من الاجيال كما هى متملكة
هنا الآن .

وخاصة شهوة المال والسيادة والسيطرة على الامواج ، وعلى الهواء ،
وعلى الماء ، وعلى الارض الخصبة والمعادن النافعة ، وعلى كل موارد الثروة
والمواقع الاستراتيجية ، وعلى الطرق البرية والبحرية والجوية .
وبفوتنا شئ واحد ونحن فى أشد الحاجة اليه فى هذه المرحلة من
حياتنا ، وهو : (الحكمة السامية)

والفرق شاسع بين التقدم المادى وبين التطور الخلقى .
فلا بارك الله فى علم يهدم ولا يدنى وقوة تهلك ولا تنقذ وغنى يظلم ويقهر
فهل تسكون المرحلة المقبلة مرحلة حكمة وعرفان ؟ اللهم آمين .

تضامن الأجيال

ليس يقع اسم الاسرة العالمية على جيل معين من أبنائها وبناتها وانما
يتناولها كلها ماضيها وحاضرها ومستقبلها أيضاً ، إذهى فى الواقع جسم
واحد حتى يتصل أوله بآخره ، فالحاضر ثمرة الجيل الماضى ونتيجة تجارب
ما كسبت من خير من أبنائها البررة وما ارتكبت من شر من أولادها المخطئين
« يفتقد آثام الاباء فى الابناء فى الجيل الثالث والرابع ، وكذلك المستقبل رهن
بمجهود أبناء هذا الجيل الحاضر وما تقدمه من الاجيال « غيركم زرع وأتم
حصدتم زرعهم »

وكل أسرة تحوى الجيل الماضى فى الجد والحاضر فى الابن والمستقبل
فى الطفل .

والأسرة هي اليوم والامس والى الابد . فاسم الأسرة الانسانية كما يدل على أهل الجيل الحاضر يجب السلسلة الطويلة التي اتصلت فيها الاجيال الكثيرة الماضية .

والأسرة المصرية هي سلسلة مصر الفرعونية ومصر الوثنية ومصر المؤمنة وفي اوج عزها وفي حضيض زلها وفي قوتها وعظمتها وحضارتها وعليها وحكمها غيرها وفي ضعفها وفقرها وجهلها وحكمها غيرها وكما ننظر الى ما عشنا بفخار واباء ينبغى أن نتطالع الى مستقبلنا بأمل وعزم ومضاء .

وانا لمدينون لسلفنا الصالح بثروتنا ومنزلتنا وآدابنا وتراثنا وكل ما حفظناه من عرف نبيل ومقصد شريف وانا لندرجو أن نورث أبناءنا ما ورثنا أبائنا في زيادة وإحسان وهكذا يطرد اتجاه الاجيال في طريق الخير والكمال وفي طريق دنيا أكثر عدلا وأرحم من جيلنا الذي لا يعرف الرفق . وإننا لندرجو أيضا أن يكون دستور الاجيال المقبلة الود والوفاء والاخلاص اللهم آمين .

« العمل الذي أعمله تعاون مثله وأفضل منه وأريد أن تحيوا حياة أفضل »

الباب الثاني

المجتمع السليم

التآخي أو أقصوصة الرجل العدو الصالح

جاء إليه رجل من رجال الشرع وقال له أيها المربي العظيم ماذا أعمل لأذهب إلى الجنة وأسعد بالحياة في الدنيا والآخرة فقال له ماذا كتب في الشريعة فاجاب وقال له : - احبب الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك وكل ذهرك واجعل قريبك كنفسك . فقال له أجببت بالصواب . اعمل هذا فتحيا ، فاراد أن يذكر نفسه فسأله ومن قريبى فاجابه وقال له كان رجل منحدرأ من بيت المقدس إلى مدينة النخيل فوق وقع بين لصصوص عقروه وجرحوه ثم مضوا وقد تركوه بين حنى وميت ، فاتفق أن رجلا أنانياً من رجال الحل والعقد كان منحدرأ في ذلك الطريق . فأبصره وجاز ثم أن رجلا مواطناً وفى المكان فأبصره وجاز وأحجم عن مساعدته لئلا يكبه ذلك مالا ومشقة ثم أن رجلا عدواً أجنبياً مسافراً مر به فلما رآه تحن فدنا إليه وضمد جراحه وصب عليها زيتاً ومطهرأ وحمله على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى بأمره وفى الغد أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال اعتن بأمره ومهما تنفق فوق هذا فأنا أدفعه لك عند عودتى ، فأى هؤلاء الثلاثة تحسبه قريباً للذى وقع بين اللصوص ؟ قال الذى أسدى إليه الرحمة ، فقال له

« امض فاصنع أنت كذلك »

هذه أقصوصة رمزية طريفة من أروع الأناصيص وفيها تتجلى المروءة.

سيده ودفعه الى المعذنين حتى يوفى جميع ما له عليه ، فهسكذا الله يصنع بكم ان لم تغفروا من قلوبكم كل واحد لأخيه .

كن بأخيك رحيمًا شفيقًا ولو كان كارها جحوداً فهو منك وأنت منه ، وما صدر بالأمس انقضى بانقضاء أمس ، وقد يفعل العفو من الاصلاح ما لا تبلغه العقوبة وعلى كل حال يجب أن يتجرد الانسان أمام السقطات والمفورات من شهوة الانتقام ، والحقد والضغينة والحفيظة ، والاندفاع وراء هذه الشهوة منقصة ولا تليق بكرام الرجال ومفسدة لا يصلح منها نظام والحقد أشبه بالنحلة تلسع وتموت .

والتسامح يقضى على الانتقام والحقد والضغينة ولا يعرف الأخذ بالثأر ولا الحفيظة .

واليك واقعة عصرية تظهر فيها الآراء والتسامح :

استجوب أحد وزراء الدولة المصرية (سايا حبشى) عن فرض زيادة رسوم بغير مرسوم على بعض السلع بمعرفة الوزير السابق ابان الحرب العالمية الثانية .

فأجاب بأنه ألغى هذه الرسوم وقال انه لا يريد أن يفهم ان الغاء تلك الرسوم انتقادا لسياسة سابقة أو تخطئة لتصرف سابق فلعل لهذه وتلك ظروف لم تكن لها من حلول غيرهما كما ان الظروف الراهنة جسيمة وقد تكون هى التى بررت الإلغاء . فانظر وتأمل واسمع صوت الحب والود والاخلاص والوفاء .

الخدمة الاجتماعية

أو أقصوصة المحكمة العليا

فى يوم الدين يجلس الله على العرش ويجمع لديه كل الأمم فيميز بعضها من بعض كما يميز الراعى الخرفان من الجداء ويقيم الخرفان عن يمينه والجداء عن يساره . ويقول الملك للذين عن يمينه :

تعالوا يا مباركي الله أرثوا الملك المعد لكم منذ انشاء العالم : لأنى جعلت فاطعمونى وعطشت فسقيتمونى وكنت غريباً فأويتمونى وعرياناً فكسوتونى ومحبوساً فأتيتم الى ، ومعتقلاً فساءلتم عنى . حينئذ يجيبه الصديقون قائلين : —
يا رب متى رأيناك جائعاً فاطعمناك أو عطشاناً فسقيناك ومتى رأيناك غريباً فأوييناك أو عرياناً فكسوتناك ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينالك فيجيب الملك ويقول لهم : —

الحق أقول لكم انكم كل ما فعلتم ذلك باحد اخوتي هؤلاء الصغار (الضعفاء) فى فعلتموه

ووقتئذ يقول أيضاً للذين عن يساره اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابلis وشياطينه الارضية لأنى جعلت فلم تطعمونى ، ومرضت فلم تعودونى ولم تعالجونى وحرنت فلم تواسونى وشققت فلم ترحمونى واحتجت فلم تعطونى فحينئذ يجيونه هم أيضاً ويقولون يا رب كيف تجمع ، وكيف تمرض ، وكيف تحتاج وكيف . . . وأنت رب العالمين .

يا هذا أما علمتم أن جارك وأخاك فى الانسانية كان محتاجاً لخدمتك الاجتماعية فلم تسعفه فأو خدمته لو جدته عندى .

وفى هذا المثل الرمزي نحس كأن يدنا تمسك بنا لتأخذنا الى العالم الآخر الى ما وراء الطبيعة المنظورة ونرى أنفسنا كأننا فى كون عظيم فسيح يتلاقى فيه العالمان الدنى والعالى والأرضى والسماوى

وأهى صورة رائعة تتالق يوم الدين هى انا نرى الذين أدوا الخدمات الاجتماعية يذهبون الى قيامة الحياة الابدية وهم الذين قاموا ببعض الخدمات الآتية .

تلطيف المجتمع : يلطفون آلام الانسانية المزمنة التى تنشأ عن الامراض الاجتماعية كال فقر والعطلة وغيرهما :

شفاء المجتمع : يسعفونه من العمل الجسمية بالامصال الشافية

وقاء المجتمع : نقيه من الخطوب والطفيليات الضارة والخبيثه والهوام
على قدر الامكان ونمى الطب الوقائى وتعميم استعمال الامصال الواقية
انشاء النظم العامة . نضع القوانين الطبية التى تصون ثروة المجتمع وتحسن
حاله وترفع مستواه وترفعه عنه وتربيته تربية كاملة .

الخالدون

او أهل اليمن من المصريين فى هذا الجيل

يسرنا كل السرور أن نخذ ذكرى من خدموا مجتمعنا فى هذا الجيل
وأبصرناهم وعرفناهم وتلقينا عنهم وعاصرناهم ولقد أكرمهم الله فى الدارين
وأفزا لهم بحواره ليكونوا مثلاً رفيعاً ونمواً جيداً للشباب الناهض المؤمل
الدكتور على ابراهيم رامز : — رمز الرحمة المجسمة والسكفاءة الممتازة كان
يعمل عملية استئصال الطحال بدون أن يسفك نقطة دم ، قضى طيلة حياته فى
المذاكرة والبحث والتنقيب والتحصيل والتدريب والعلاج والتدريس لم يعمل
لجيبه الخاص فقط بل عالج أمراضنا الجسمانية بمحضه وحده على الصغير
والضعيف والفقير ولم يتضاعف أجر عيادته وأسس مستشفى الروضة وبه
صورته مثال حى لأرباب المهن الحرة ولأصحاب النبوغ الموهوبين .

البشرى : — قادنا بمؤلفاته الاجتماعية ومحاضراته الانسانية
شوقى وحافظ ابراهيم ، وامام العبد غدا عقولنا وقلوبنا بحكمهم
وبشعرهم

محمد سعيد : — أبصرته واقفاً فى مفترق طرق مدينة الاسكندرية
بحوار دار عامة فى سحر رجال المال والاعمال يمد يده مستعطفاً كرمهم وجودهم
لفقراء مدينته

المنشاوى والشواربى وبدر اوى وصداوى والدمرداش وميخائيل فلتس

هؤلاء العظماء أجود الاجواد الذين أكرمهم الله بالشراء ظهوروا ولائهم
وشكرهم لمجتمعهم . وذلك بتخصيص (وقف) جزء من مالهم للمؤسسات
الاجتماعية والمنشآت الصحية وأعمال البر والاحسان والتربية .

محمد زكى : - غذانا بمؤلفاته واهدانا مكتبته لآخوته فى الانسانية
ابلا زوزو : - بسطت أطفالنا بأقاصيصها الحلوة الجذابة ونبرات صوتها
الرائع الحنون

ميناء ابراهيم شلى : - من كبار المستشارين عال من لا عائل لهم من اصدقائه
وزملائه وأقاربه وأنسابه وأبناء قريته وحكم بالعدل مع الرأفة
الشيخ محمد عبده ، والمراغى من كبار المربين الذين أرشدونا الى العلم
الصحيح والحكمة الخالدة .

وأستاذنا محمد سلطان . الذى كان يقول بالتساوى بين المسلم والذى
فى الحقوق والواجبات (الذى له مالنا وعليه ما علينا) .
وناهيك بفتحى الذى جمع المال وأسس مستشفى كتشفى لامراض النساء
والاطفال وطالت حرب الذى أنشأ المصانع لتشغيل الايدى العاطلة
وكساء العريان ولولا له لما لبسنا فى هذه الحرب ومن حكمونا بالانزاهة والعدل
كرشدى وعدلى وثروت ومحمد محمود وسعد وحسين وغيرهم وزهدى
واضع أسس التعاون .

والاقطاب . العارف بالله الشيخ سلامه الراضى الشاذلى والقديس البار
ابرام والشيخ فؤاد الضيفى الاوفياء ملائكة السماء على الارض
فكل هؤلاء المباركين عملوا لآخوانهم المصريين كل على قدر طاقته
ومواهبه ونتمنى ان شبابنا يحقق على الوجه الاكمل أمانينا وآمالنا فيه وأن
يعمل على ترقية آمال الشعب عامة والفلاحين خاصة

تخليداً لذكرى الإخاء

أصدقائنا الأوفياء الذين نقلت أرواحهم ملائكة السماء وأنزلهم سيدهم منازل المقربين في دار البقاء ولقد نعمنا بخلقهم وقضينا معهم ساعات حمولة لا تنسى وخسرناهم وكانت خسارتنا فيهم عظيمة ولكن ما حيلتنا وهذا نظام حياة مجتمعنا، إنه لم يهتد للان لحفظ الاجسام من الانحلال والزوال ولكن شكراً لله الذي جعل ضمائرنا وغرائزنا وإيماننا يوحى إلينا أنا خالدون وأنه رجاؤنا وحياتنا وأنا إليه راجعون .

المهندسون — رزق ابراهيم ؛ حبيب فارس ونصيف عبده وباسيلي حنا

الدكاترة — ابراهيم شلبي، تليماك ، صادق رزق ، يسي مجلي

الزملاء والاقارب — نقولا وعازر وميرهم وحافظ عابدين ، وقسطندي وجبر وشريف ، والاداري نيازي ، والمزارع سليمان أباطه والدردير والموم محرم . وجليلة وجولية ولينه واستينه وزهور وغيرهن .

أزال عبد الواحد الركيل وهريدي كابوس مرض الملاريا الخبيثة بمعونة الله ويقتطعة جميع القائمين بالامر والمسؤولين عن شؤون الصحة العامة في البلاد وبواسطة التشريع في تحريم زراعة الارز والقش بجوار المدن الكبيرة لمنع ظهور الناموس

أمثله رفيعة ونماذج بديعة

لأشخاص نبيلة وعظيمة يخاضون في خدمة مجتمعهم سرا وجهرا نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر مع حفظ الالقاب وما زالوا يعملون أعمالاً إنسانية جميلة لوقاية المجتمع من الامراض الوافدة ولشفائه من علله ولزيادة انتاجه وتخفيف آلامه وكرمه في جيلنا .

ولقد عرفناهم بالذات وبالواسطة ومن اتناهم وثمرهم الطيب . فبارك الله فيهم وفي أعمالهم .

ولقد أكرمهم جلالة الملك المعظم مولانا فاروق الاول بانعماته السامية عليهم .

الملمهون — كبار رجال الصحة العامة الوقائية

الذين يسهرون بعين يقظة وبعناية على وقاية البلاد من الاوبئة ويقضون عليها ويقمعون حدة الأمراض المتوطنة ويستأصلونها :-

صالح حمدي ، محمد خليل عبد الخالق والسباعي ، فهم عبد السيد العبقريون — كبار رجال الادارة

لقد أحب اسماعيل صدقي الاسكندرية فجدد شبابها وجمالها ، ونظفها وأنشأ طريق فاروق الاول على البحر وجمالها أصبح نصيف وأبدع مشق وأغنى مدينة .

كره عبد السلام الشاذلي أن يرى مدينة دمهور غير صحية وغير منظمة فأسس دمهور الجديدة العصرية لكي تكون نموذجا للبدن المصرية واحمد محمد الحفناوى ينظف كل مدينة يذهب اليها .

والبابلي وكتابه في علاج الجريمة في مصر

وأينما رجال المجالس الإقليمية والبلدية يعنون بنظافة مدنهم وقراهم من الناحية الصحية بإنشاء البساتين والطرق الزراعية وهندستها وغرس الاشجار الاقتصادية والنظافة والتطهير والمستشفيات والملاجئ

يا حبذا لو غنى هؤلاء الرجال بغرس أشجار الفاكهة دائمة الخضرة والحلويات كالمنجة ، الموالح ، الجوز ، الممبوزيا ، الجوافة والزيتون والمشمش والموز والبرقوق والخوخ على جانبي الطرق الزراعية وعلى جسور الترع والمساقى والمصارف لتحصل أهل القرى على غذاء الفاكهة بأثمان رخيصة ولتأمين سوء التغذية ويزرعون الخضار في الجزائر النيلية والمساطح للغذاء الصحي الكافي لأنها تنمو في بضعة أيام وطول السنة .

العلماء الباكستريون

الذين يحملون ماء شربنا يومياً ويفحصون عينات دمائنا وغيرها لمعرفة أنواع الميكروبات التي تحويها لكي يكون العلاج على ضوء العلم : —

شوشه ، على يحيى ؛ باسيلي فرج ، سنديفورد ، رياض حلمي وقصيري وفريد ، توفيق فيلبس ؛ (الباتولوجي) عاشور ومعاونيهم

الاساتذة الكاترة الاختصاصيون

الذين يحاربون بالعلاج الأمراض المستعصية :

المنياوي جراحه . شوقي أطفال ، مورو جراحه . السكاتب جراحه . شفيق شلبي جراحه . عفت باطني . احمد شفيق مولد . مظهر مولد . عبدالمحسن سليمان زمدى . أنيس سلامة قلب . محفوظ مولد . صبحي باطني . محمد ابراهيم قلب . وجنيته وبراده أعصاب ومحمود السيد وأبو سيف أشعة والديواني وأبو السعود ومصوراني وأحمد خليل عبدالحق أطفال وميخائيل عازر جلد

أطباء الشعب وأصدقائه

يوسف رشاد ، ناجي النفساني محمد أنف ، وهي الرمدى ، عثمان لبيب عمار المولد ، محمود زكي (الصدر) حندوسه واحمد ضيف ولوبس سامي انف واذن وحنجره . شفيق عبد الملك باطني الفونس بشارة مولد ميشيل شحاته أسنان أبو المجد طبيب وجراح صادق أنطونيوس جراح بياتريس نساء وأطفال كامل ابراهيم مولد ، شاكر يوسف جراح ؛ راشد اسكندر جراح ، عبد اللطيف سليم ، الفونس ناشد ، عوض برسوم (عيون) جيد سعد جراح العجاني باطني وأديب باطني وسوريال طبيب ونعيم سيدة هم عيون ووليم بقطر جراح ورمزي جرجس

الصيادلة

نذكرهم لاختلاصهم في خدمتهم ، وكرم معاملتهم وصدقهم في تحضير

أدويتهم جعل الله الشفاء على أيديهم :
صادق عبد السيد ، محمد ابراهيم . يوسف نجيب ؛ سليمان والبستان

أطباء يحضرون اللقاء والأمصال الواقية والشفافية

محمود عوض ، احمد كمال ؛ مقاريوس :
التيفود ، التيفس ، والدفتريا والجدرى والعقرب ؛ ومن يستنبئون الكلب
والذين يستأصلون البلهارسيا هؤلاء جنود المجتمع المجهولون .

المهندسون الممتازون

أحمد عبد القوى ؛ نجيب ابراهيم ؛ حسين سرى ؛ ابراهيم رزق ، وشاكر
يوسف رزق ؛ نجيب ابراهيم نسيم ، استينو ، حنفي السيد فهمي . فؤاد حنين
عبد الوهاب صالح ؛ حمدي ، بدوي ، مجدي ، الجمل . ودران ، اسكندر عبد السيد
عياد خايل ، جورج مسعود ؛ مبيض ، والمحمودي ، عبد المجيد بدر ، جرجس
سوريال ؛ زكي لبيب ، محمد رشاد . رسمي فهمي

من يعنون بزيادة موارد ثروة البلاد ويحفرون الترعة وينشأون الجسور ،
ويقيمون السدود والخزانات ويصممون القاطرات والاشارات ، والمحطات
والآلات ويمسكون الطرق ، ويخططون المدن ويبنون العمارات ويستثمرون
الموارد الطبيعية ويصنعون الاشغال والمنافع العمومية . ورفعوا ويرفعون اسم
مصر عالياً في المؤتمرات الدولية في سنتي علوم الهندسة

الاقتصاديون

رجال المال والأعمال والصناعة أصحاب المؤهلات العلمية والفنية
وبعض الناشئين : —

عبد المتجلى ، عدلى ، المرجوشي ، عازر جبران ، فؤاد عثمان ، عزيز

سليمان . عريان جرجس . ومحمود كمال ؛ محمد فراج . وسليم جندى بشاى ،
وصبحى جربوعه والحاج سالم وحنا ابراهيم أديب وعزيز رزق وفؤاد
جرجس والرمالى لويس سليمان .
أسسوا المحالج ، والمصانع ، والمعاصر ووسائل النقل وبيوت التجارة
والتصدير والاستيراد والأعمال الهندسية والكهربائية والمقاولات

الطيون المطفون

أجود الأجواد من تمثلت فيهم الانسانية بأروع مظاهرها يعقوب صبرى
والسيدة الجليلة حرمه . ونمر ، ومرشاق ، وواصف غالى ، ويوسف وهدى
شعراوى وحرم البدر اوى وواصف بشارة ، وكامل بولس حنا وناشد حنا
وحشمت كرلس ، ومحمد عباس المهدي وعميد صاروفيم وموريس دوس
ومحمد توفيق فوده وحرم احمد شفيق واسما وشفيقه ومينا وبديعه وعائده
وغيرهن .

الفنانون

عاطف البنك الموهوب فى رسم الأجه ولم يقدر موهبته ولا فنه الا لما
وجد فى مجتمع يقدر الفنون الجميلة
نسيم جرجس وجمعيته : أسس مشغلا للفتيات والسيدات يتربن فيه
تربية علمية وخلقية واجتماعية وذوقية .

جمعية النظام

سالم حرم زكى مرقس ونبيه واسكندر ابراهيم وعبد السيد . ويعقوب
دوس والمصرانى . وشكرى جيد وغيرهم من الجنود المجهولين فى تأسيس
وخدمة ملجأ اليتيمات ومعهداً لتربية البنات وقاعة لثقافة السيدات .

مستوصف ثمرة التوفيق

ولقد أنشأ الذىء الكفء والشباب الموثب الناهض الممتاز : عصفور وعزمى وفؤاد مستوصفا من الشعب ولخدمة الشعب تحت إدارة الاخصائى الكبير الدكتور شفيق شلبى الدمقراطى وخادم الشعب

وخصص جرجس أنطون الذى شب فى خدمة المجتمع وشاب فيها فى مستشفى جمعيتهم قسما خارجياً للمساكين ولم ينسوا نصيبهم فى القسم الداخلى وعسى أن يحولوا فى القريب العاجل كل المستشفى لخدمة الفقراء والمساكين وديدة حسنين وزينب عبد الحميد وزاهية مرزوق مندوبات وزارة الشؤون الاجتماعية ومجهودهن الجبار فى التفتيش على هيئات الخير وهدى شعراوى أنشأت الاتحاد النسائى وأخرجت البنت المصرية الفقيرة من الظلام الى النور ومن التشاؤم الى التفاؤل ومن التراخى والتكاسل الى العلم والعمل .

أميرات وسيدات ورجال البر والاحسان

شيوه كار ، حرم سرى وسنيه بادير ، وأسعد مرقس ، والسيدة زينب حرم الرئيس صاحبة أسبوع البر ، وسيدات مبرة محمد على ، والهلal الاحمر ، وعباس علام يعنى بترية جوقة من الايتام وطلبة وطالبات الكليات فى أيام الاحسان ، والمستشفيات ، والنقابات ، والجمعيات التعاونية العدو الاول للفقير والرأسمالية الجشعة ، والاحتكار والنظم الخاطئة وهى التى تشجع الصناعات الزراعية واقتناء الماشية والتأمين عليها والقضاء على الوسطاء .

الذين يحاربون الجهل

البارزون من رجال التربية والتعليم فى المعارف والجامعة منهم الذين وضعوا نظم المجانية فى المدارس المصرية : طه حسين ، الهلالى ، حسن فائق

صادق جوهر والاساتذة المربيون : عطيه الابراشى ، سامى عاشور واحمد سلامه ورشاد وعبد القوى الضبيع وأمين غالى .

الابلوات الفضليات

جمال علام . نعمت السكشميرى ، نجلاء والزينى ، نظيره وبهيه ، مباركة السيد جليلة . صوفى . عائشه اقبال ومن يعلن اخواتهن فى الرياض والابتدائى والثانوى ، والفنون والثقافات المختلفة الخاصة بالنساء والمعاهد العليا والسكراتيات والجامعات .

الصحافيون الموهوبون

أحمد أمين . أبو الفتح . فسكى أباطه . الجليل . ثابت . مصطفى أمين . زكى عبد القادر . سلامه موسى . ابنة الشاطىء . شافعى البنا . صروف . رمزى تادرس . إحسان عبد القدوس . إجلال حافظ . عبد الحميد الكاتب . فريد كامل . فرنسيس دوس . عوض جندى . أيوب صبرى . جلاد . محمد خالد . دن بحررونا من أسرنا وينىرون الطريق - طريق الحق والاحسان والجمال والحياة أمامنا .

القصصيون

الذين يبدلون تشاؤمنا تفاؤلا : محمد سعيد العريان ، وتيمور ، والعقاد ، والساوى .

القانونيين الاجتماعيين

من يبدلون يئسنا أملا وضعفنا قوة وظلامنا نورا : هيكى . عبد المجيد تافع . توفيق الحكيم . المازنى .

الشعراء العبقريون

الجارم يواسى ويقوى ، والرامى يبكى ويشجى ؛ ومطران يبنى ويربى .

رجال العدل المتواضعون

الذين ينصرون الضعيف على القوى بالحق وأصحاب الذكاء الوقاد والكفاءة الممتازة مع تواضع ونبل .

اسكندر عازر ؛ حافظ رمضان ؛ أحمد يس ؛ اسحق عبد الملك ؛ رياض رزق الله .

علماء الجامعات

الاساتذة الدكاترة: محمد ولى معبود الطلبة. سرور الباتولوجى وعبد الشافى وصادق نعمان عالم الاحياء والحياء وانرب واضع نظرية الانعكاس الشرطى وهى التى تجعل من المرء الذى يقول انى لا أقدر أن أتحرك يعكس منطقته ويقول انى أتحرك وفعلا يحاول الحركة، ومشرفه والصاوى وابراهيم شوق وسيزستريس سيداروس

أصحاب الفضيلة المشايخ

الذين يؤدون أعمالا انسانية عظيمة مع تواضع ويبدلون الحرام حلالا ويضمنون المستقبل للأولاد ويصونون الأعراض خيرات راضى ، عباس الجمل ، محمد البنا ، عبد القادر خالد، الشافعى البنا

الأقطاب

أبو العيون والبكرى وناحوم ويوساب وأبو الوفاء الشرقاوى وابراهيم لوقا وباسيلي بركة وغبريال الضبيع .

من يرفعون الإنسان من النظر إلى العالم الأرضى وحده ليربطوه بارادة الله

وقد رته وعظمته ويوجهه نحو النظر الى السماء كما ينظر الى الارض والنظر الى الموت كما ينظر الى الحياة ، والنظر الى الحياة الأخرى كما ينظر الى الحياة الدنيا ويصير حكيماً وأميناً في القليل والكثير .

المحاميون

الذين يدافعون عن أرواحنا ، وأعراضنا وأموالنا .
صبرى أبو علم ، حسين الجندي ، أبادير حكيم ، فهم فرج ، أبو الخير ،
راغب اسكندر .

رجال أعمال النقل البرى

من يقومون بأعمال مفيدة ومجيدة فى تسهيل السفر ونقل الأتوات
والحاجيات والساح لزيادة رفاهية البلاد .
ابراهيم هلال ، فهمى رزق سليمان ، عبد العليم سعد ، محمد يس ، غنيم ،
وديع نصر ، الشافعى ، محمد عبد الخالق ، حنين بادر ، كوك ، شبانه ، رياض
وفريد ومحمد احمد وعزت ، عبد المنعم ، محمود حافظ

المسرحيون

وهى والريحاني وسليمان نجيب .
من يربوننا بمسرحياتهم وأفلامهم ونمضى معهم ألى ساعات أوقات الفراغ

المزارعون

من استنبطوا أنواعاً ممتازة من الفاكهة والخضر والمحصولات ونباتات
الألياف والطبية والاقتصادية والنحل وأبراج الحمام والمعلف والدواجن .
القرشى ، بطرس مقار ، فؤاد أباطه ، كامل حنا ، حلیم توفيق ، بركات ،
أبو جازيه ، وجورج بطرس مقار ، شمس الدين حموده ، وشريف ومقاريوس
والجمعية الزراعية ، وقسم البساتين والأوقاف والتنظيم والخاصة الملكية

من يحاربون الفطريات (امراض النباتات)

والحشرات ويربون الدواجن

فهمى وأمين فسكرى ، ونعمان محمد وعبد العزيز عبد الله سالم .

من يحاربون الأمراض الاقتصادية والاجتماعية

وزارات الأوقاف والداخلية والشئون الاجتماعية والتجارة والهيئات
البلدية والمجالس البلدية وغيرها .

وطبعاً علينا أن نذكر مولانا المحبوب فخر الشباب فاروق الأول والذي
يشجع العاملين ويستقبل أوائل الطلبة في قصره ويحتفي بهم ويستقبل العمال
ونقاباتهم ويبر شعبه ويزور مرضاهم ، ويعمل لرعاية رعيته .

وأخيراً وليس آخراً لا ننسى من حارب من محبي مصر المتمصرين
أمراضنا الجسمية .

بلهرز ولوس وفرجسون وبهجت .

من حارب الجمل

بليته ، وتستو ، وايورت من وهب لمصر قاعة محاضرات واحتفالات
الاعترافا بجميل جوها على صحته .

من حارب الفقر

ولسكوكس وزع أراضي شركة الدائرة السنية على المصريين ، ولم
يحتسكرها أو يبيعها للرأسماليين وعنى بالرى .

ولقد استنبط سكالريديس نوعاً ممتازاً من القطن وحول كوزكا فضلات
العسل إلى مواد كيميائية وحول سورا ناجا التراب الى قيشاني وصيني وهول
أدار بمهارة وسائل النقل

العلم والعمل في علاج العلل

أو شجرة التين

كان لو احد شجرة تين مغروسة في بستانه فأتى يطلب فيها ثمرآ فلم يجد فقال للبستاني ان لي ثلاث سنين آتى وأطلب ثمرآ في هذه التينة فلا أجد فأقطعها فلماذا تعطل الأرض فاجاب وقال له : ياسيد دعها هذه السنة أيضاً حتى أعزق حولها وأضع المخصبات الاذوتيه (زبالا وسماداً) فان أثمرت والا فافقطعها فيما بعد .

هذه صيرة فنية رائعة تظهر لنا فضل العلم والعمل مع الرحمة في اصلاح المجتمع وأن كل مافي الانسان من عيب ونقص يستطيع علاجه وتقويمه وتهذيبه وتثقيفه.

ويجب أن يعنى بكل فرد من أفراد المجتمع بصفة خاصة كأنه هو الوحيد الموجود في المجتمع لنعرف علته ونعالجه بواسطة اخصائيين لا ادعائيين : -
فصون المتهدم ، ونعله تعليمياً صحيحاً ، ونحمي الناس من الجوع والمرض والفاقة والعطلة والجريمة لكي ينتجوا ويكون انتاجهم عظيماً .

نفحص علله لنعلم الداء ونصف الدواء على نور العلم الحديث

أعرف سهندساً من كبار المهندسين باع بستان فاكهة لأنه لم يشمر كما يجب وذلك لعدم اعتناء الذين كانوا يشرفون عليه ولجملهم بمهمتهم؛ اشتراه اخصائي زراعي فعرف العمال وبني منزلاً ريفياً بالطاين وسكن فيه وسهر على البستان والتي فيه ما يلزمه من التخصيب وصرف عليه ما يجب صرفه وتعهده بعلمه وبمعرفة وبخبرته وبملاحظته فاتج وكان انتاجه عظيماً جداً لدرجة أنه أرى من يسع محصوله .

ويهمنا أن يوفق أفراد مجتمعتنا الى الخير والخير كله

قائد الشعب

من ترى الوكيل الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على أهل بيته ليعطيهم الطعام في حينه ، طوى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده يصنع هكذا ، في الحقيقة أقول لكم أنه يقيمه على جميع أمواله ، ولكن ان قال ذلك العبد الردىء في قلبه أن سيدى يبطل في قدومه ؛ فيجعل يضرب رفقائه ويأكل ويشرب مع السكارى ، يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا يظنه وساعه لا يعلمها ويفصله ويجعل نصيبه مع المرائين الكافرين .

نعلم من هذه الاقصوصة ان على قائد الشعب أن يعمل للمنفعة العامة قبل المنفعة الخاصة .

ممثل الشعب ونوابه وشيوخه

على أولياء أمورنا وممثلينا من أعضاء الهيئات النيابية والمجالس البلدية والجمعيات التعاونية والنقابات ، والغرف التجارية وغيرها أن يصغروا لنصيحتته هذه .

لتسكن أحقاؤكم مشدودة (أقوياء) وسرجكم موقدة (مجدين وعاملين) وكونوا مثل رجال ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى اذا جاء وقرع يفتحون له للوقت ، طوى لأولئك العبيد الذين اذا جاء سيدهم وجددهم ساهرين ، الحق أقول لكم إنه يشد وسطه ويتكئهم ويدور يخدمهم ، ان جاء في الهجعة الثانية أو جاء في الهجعة الثالثة وجددهم كذلك فطوى لأولئك العبيد . معنى الهجعة : كان اليهود والرومان يقسمون الليل أربعة أقسام يعبرون عنها بالهجعات كل هجعة ثلاث ساعات ومعنى الهجعة الرقدة ، كان الحرس في المعسكر يتناوبون الحراسه كل ثلاث ساعات فيسهر قوم وينام قوم حتى تنتهى الهجعة الرابعة ومتهاها عند طلوع الشمس .

وهذا المثل يفسر نفسه بنفسه .
وعليهم أن يسهروا على رخاء مجتمعهم بكل ما يملكون من قوة وعلم
وطاقة وحكمة وما يقتضيه من عناية ويقظة .

الديمقراطية

لفظة ديمقراطية مكونة من لفظتين يونانيتين معناهما حكومة الشعب .
أو بعبارة أخرى حكومة الشعب بالشعب ولصالح الشعب
واضح لما يقوله المرئي في واجب مثل الشعب الأول : —
إن أراد أن يكون الأول (حاكما — سيداً — مملوكاً) فليكن آخر
الكل وخادم الكل

والخدمة بالمحبة أسمى مظاهر الديمقراطية . وهذه السمات بسيطة ولكنها
تحمل معاني عميقة وأثرها يبدو عظيماً كلما أضعنا في تطبيقها في شئون حياتنا
الحاضرة في نواحيها المختلفة .
ولأول مرة في التاريخ قبلت هذه النصيحة الهادئة حين جاءت خالة المرئي
وطلبت منه السيادة لابنها .

وهو ينصح الناس ويقول لهم بصريح العبارة بأن العظمة والكرامة
الدائمة لا تأتي إلا بالعمل والتضحية والخدمة بحب في سبيل اسعاد الأمة
والانسانية وبالنافع الملبوس من الأعمال لا المزخرف من الأقوال .
وخير للانسان أن يكون وزيراً (الخادم الأول) من لا أن يكون أميراً
(سيداً ومملوكاً) .

وما أحل إذا اجتمعت الخدمة والسيادة في يد واحدة مثل المغفور له الأمير
عمر طوسن .

والهدف الرئيسي للحكم ليس السيطرة بل الخدمة والمنفعة ، ولا ليحظى
بالرئاسة فحسب بل ليتعب ويجاهد جهاد الأبطال ، ويحكم بالحب والحنان
لا بالبطش والسايطان .

البساطة والحكمة

كونوا بسطاء وحكماء والبساطة تعنى اللبقة الحلوة والابتسامة الباسمة واللفظ والظرف والرشاقة والاناقة ، والانسجام والانتظام ؛ والاتزان والعقل المرتب ترتيباً صحيحاً نبيلاً كل هذه تعنى البساطة مع الحكمة ولم يقصد المربي بالبساطة البلاهة .

والبسيط الحكيم هو الذى يؤمن بالعدل والحرية ويشور للظلم والاضطهاد والاستبداد ويشعر بالمسؤولية وينسكرك ذاته ويعنى فى اداء الواجب ويحب الصدق ويقدر الحق .

والبسيط الحكيم هو الذى يتأنى ويترفق ويحتمل كل شئ ويرجو كل شئ ويصدق كل شئ ؛ ويبذل كل شئ . ويسامح كل شئ ، ولا يحقد ولا يفضب ولا يغتاب ولا يفتن ولا يحسد .

الحياة الخالدة

أقصصة العذارى

الحياة الخالدة لا تكون الا لصاحب القلب المملوء بنور الايمان والاستعداد بأعماله الصالحة لملاقاة الرحمن فى كل آن ، وأن يعمل الانسان لدنياه كأنه يعيش أبداً ولآخريته كأنه يموت غدا .

قال المربي الحياة الخالدة تشبه عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العروسين : - خمس منهن جاهلات وخمس حكيما ، فأخذن الجاهلات مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً ، وأما الحكيمات فأخذن زيتاً فى آنيتهن مع مصابيحهن واذا أبطأ العروس نعلن كهن وتمن فلما انتمصف الليل إذ صراخها هو ذا العروس قد أقبل اخرجن للقاءه حينئذ قامت أولئك العذارى جميعاً وهيان مصابيحهن فقالت الجاهلات للحكيما أعطينا من زيتكن فان

مصعبنا تنظني ، فأجاب الحكيمات وقلن لعله لا يكفي لنا ولكن فالأحرى أن تذهبن إلى الباعة وتبتعن لسكن ، فلما ذهبن ليتبعن وفد العروس ودخل معه المستعدات إلى العرس وأغلق الباب وأخيرا أتت بقية العذارى قائلات يا رب يا رب افتح لنا فاجاب وقال الحق أقول لسكن أني لا أعرفيكن يجب أن ضيء حياتنا يظل ساطعاً ومزيراً ومتألهاً ورائعاً مثل الشمس الضاحية ومن نور الهنا خلقت الانوار وكل نور ليس من عند الله فهو سريع الانطفاء، ويضيء كقنديل موضوع على منارة ومدينة موضوعة على جبل، يجب أن نضيء بنور اليقظة في أبصارنا وأسماعنا وأفئدتنا وعقولنا وقلوبنا ولا تكون قلوبنا بنوفاً فارغة وإيماننا ظاهرياً على طرف لساننا وشعر لحيتنا وفي مسبحتنا وإن لم يتألق نور أعمالنا رائعا في حياتنا يستصغرنا سيدنا يوم الدين ويستخف بنا ويطر دنا من باب رحمته .

البناء على الصخر

كل من يعمل بما تعلم به يشبه رجلاً بنى بيتاً وحفر وعمق ووضع الأساس على الصخر فلما جاء السيل فاض النهر على ذلك البيت فلم يقو على أن يزعه لأنه كان مؤسساً على الصخر فما أجمل تطبيق العلم على العمل ورفع التربية على قواعد العلم ودعائم الحضارة .

العلم لا يكفي وحده بل يجب أن يعمل المرء بما علم وترى العلماء المعاصرين يعملون في مهامهم بما يعتقدونه صحيحة ويؤمنون به ويثبتون عليهم ببراہين تجارهم وتحليلهم وما تسكشفه آلاتهم .

ولولا عمل المعامل لما تقدم العلم هذا التقدم العظيم كما تراه فلنسمع ونعمل ونعلم

الباب الثالث

الثقة والاطمئنان

أو الروح المعنوية والسفينة

ذات مساء كان راكباً سفينة ومعه بعض طلبته وكان نائماً في مؤخرها على وسادة نوما هادئاً لذيذا وعميقا اذا هبت الرياح فجأة واكفهرت السماء وهطلت الامطار بغزارة والليل دامس لا نور فيه ولا نجوم وغمرت الامواج السفينة حتى أوشكت أن تغرق وبذلوا مجهودا جبارا لانقاذ حياتهم وسفينتهم واعتمدوا خبرتهم وطاقاتهم في سلامتهم لانهم كانوا صيادين محترفين وملاحين ماهرين ونسوا اعتمادهم على الله فضعفت مقاومتهم وانهارت قوتهم واستسلموا وصرخوا وفزعوا وأيقظوه قائلين : انقذنا فقد هلكنا

ولما نهض من نومه كان هادئاً مالم يكل حواسه ورشاش الماء يبلل ثيابه والزوابع تشتد أهوالها والغمام يتكاسف بمجموعه والهواء ياعب بشعره فوقف ودعا الله سرا وسأله السلامة لانفسهم ولسفينتهم ، فاستجاب الله دعاه وسكنت الريح وهدأت الزوبعة ووصلوا الى ميناء السلامة واستراحوا وقال لهم لا تزعجوا أين إيمانكم الا تعلمون أن شعر رؤوسكم جميعه محصى وان العناية موجودة في كل وقت وخاصة في الضيق والمرء الذي يعتمد على الله وقوته وحكمته ويدعوه في كربه وملته لا يغلب على أمره .

ولما رست السفينة على شاطئ البحر اليمنى وضعوا جمرا وسمكا عليه

وأحضروا خبزا وشهد غسل فأخذ من السمك المشوى والشهد الغسل وأكل ثم حمد الله وأثنى عليه وأعطاهم لياكلوا

دستور الصحة الشخصية

قال ذات يوم لطلبته هلموا وحدكم الى موضع خال واستريحوا قليلا لأن القادمين والذاهبين كانوا كثيرين فلم تكن لهم فرصة للاكل فركبوا السفينة وانطلقوا الى موضع خلاء في الريف الاستجمام بعيدا عن الزحام وحيث الاطمئنان والجمال . المروج الخضراء والماء والأزهار ترفع بخور رائحتها الذكية وتقدم عبادتها المسائية ، وكان الجو رقيقا وطيور السماء تغرد وأيقن أن الانسان يمتاز عن النبات والجماد بالحركة والتبدل والتجدد والحركة تنشط قلبه وكبدته والكليتين وتمتع ركود الأمعاء وتزيد العضلات قوة والدهن صفاء والأعصاب شدة والشرابين لينا (لسليم البنية) وهى الغرض من الرياضة البدنية . .

وما الراحة الا فترة استجمام واستعداد ويؤمن بقانون التبادل الموجود في الطبيعة (صيف وشتاء وخريف وربيع وعمل وراحة) ولقد أيقن بفائدة الهواء الطلق وعمل بدستور الصحة الشخصية طيلة أيام حياته .

وكان يسير على الأقدام بضعة أميال ولا ينام في المدن ليلا بل يخرج الى الريف راجلا للنزهة والمناجاة والتريض والتعب

وكان يعلم طلبته في الهواء الطلق على الجبال وعلى شاطئ البحار وعلى ضفاف الأنهار وفي البساتين بين الأشجار والرياحين والحقول وجدول المياه والعيون وفي ظل المناظر الطبيعية الرائعة لينعموا بما فيها من جمال وجلال ويستفيدوا من شمسها المضاحية وهوائها العليل .

ونحن نأكل الدسنتريا لعدم نظافته الخضر والضعف قوة المقاومة عندنا ولا خللنا بدستور الصحة .

ونشرب حمى التيفود من الماء الملوث لعدم اتباعنا نظام الصحة واستعمالنا الماء استعمالا سيئا .

الكفاية الاقتصادية والاستعداد

قيمت الاقصوصه التالية للذين لا يفكرون تفكيرا جديا قبل الشروع في أعمالهم ومن العار أن يتخلى الانسان عما بدأه .
وكل من يتعرض لعمل اجتماعي أو خاص يجب أن يكون بعيد النظر واسع الافق ، كفاء لهذا العمل من كل ناحية من نواحيه وأملا الاضطرار بالمهام التي تلاقى على عاتقه .

« من منكم يريد أن يبني بيتا ولا يجلس أولا ويحسب النفقة هل عنده ما يكمله به ، لئلا يضع الاساس ثم يعجز عن اتمامه ، فيبتدىء جميع الناظرين يسخرون منه قائلين ان هذا الرجل قد شرع في بناء ولم يستطع أن يتم
لا يحتمل أن يكون الانسان عضوا في جملة هيئات يحضر مئات الجلسات بجانب أعماله الرئيسية ،

الاستعداد : وقيلت هذه النادرة للاستعداد للقيام بالمهام التي يدعى اليها المرء .

فالذي يجمل فنون الحرب وأساليب القتال من دفاع وهجوم (واستراتيجيك وتكتيك) وتجهيز الجيوش وتزويدها بما يلزمها من مؤن وعتاد وأسلحة والاشراف على المعركة من كرفر ومكر وشدد وجذب وخدعة وكين واستكشاف والى غير ذلك لماذا يتصدر لما ليس له .

« أى ملك يخرج ليحارب ملكا آخر ولا يجلس أولا ويشاور نفسه هل يستطيع أن يلاقى بعشرة آلاف من يأقى عليه بعشرين الفا والافليرسل سفراء وهو بعيد ويلتمس فض النزاع بالطرق السلمية الودية :
للاخفاق فى الحياة العصرية أسبابه العديدة ولعل أبرزها وأشدّها خطرا

أن يقدم الانسان على عمل دون أن يدرسه درسا تاما من جميع نواحيه
ليستحقق من قدرته على انجازه: والقدرة تشمل الناحية المادية والطاقة الشخصية
والوقت فن لا يملك الا المئات لا يعد حكيما اذا أقدم على عمل يحتاج الى
الآلاف ، والطاقة الشخصية فالطبيب مثلا لا يعد حكيما اذا وضع بنفسه
تصميم عمارة :

فالمرابي الأول يدعونا أن نفكر قبل أن نبدأ ونزن الأمور قبل أن
نشرع في أى عمل فنبعد الارتجال في أعمالنا فاذا توافرت للانسان الوسائل
جميعها أقدم والا فأحجم وعدم وجود الوقت الكافى من أسباب الاخفاق
في الاعمال .

المنزاهة

رجل وجيه في مظهره أنيق في ملبسه فوق شجرة جميز مغروسة على حافة
الطريق يضحى بكرامته ويصعد مع الصبيان على شجرة لرؤية المربي !
كان هذا الرجل من كبار رجال المال وقف ضد أمتة لقاء رشوة هي اطلاق
يده في تحصيل الضرائب وكان معترا بمداقة الرومان .

وكان طالعة ودفعته غريزته ليستطلع أمر هذا المربي ، الذى يرفع الانسان
من النظر الى العالم الارضى وحده ليربطه بارادة الله وقدرته وعظمته ، ولم
يتمكن من رؤيته لقصر قامته ومن الحشد الخافل الذى كان يسير دائما حوله
وكان لا بد له أن يمر تحت هذه الشجرة فلما مر نظر الى فوق فرأى صاحبنا
وهتف باسمه وقال له انزل فالיום يذبحى لى أن أمكث فى بيتك فنزل وأسرع
وتلقاه فى بيته فرحا مبتهجا ومسرورا .

فلما رأى الجمع الحاشد انه دخل ليبيت عند ملتزم الضرائب الاثم تدمروا
وثاروا لانهم يعتقدون انه شرير يجمع المال من مواطنيه بالطرق الحرام
ليعطيهما للرومان أسيادهم أولئك الذين غزوا بلادهم سياسيا واقتصاديا

واجتماعيا وفتحوها حريبا ودمروا قواها الحيوية وبلبلوا كلمة أبنائها وهدروا أخلاق بناتها وأفسدوا أبنائها . وفي اثناء وجود المربي في البيت وقف هذا الرجل وقفة مشرفة وقال :

ها أنا ذا أتبرع بنصف أموالى للتعمساء البائسين والفقراء المحتاجين ، وأعوض من ظلمته أضعاف ما أخذته منه ، فابتسم المربي ابتسامة رضى وتهلل وكبر وفرح به وباخلاصه وهناءه على توبته ورجوعه الى عقله ولما تاب وأناب كان يذهب فى الفجر الى شجرة الجميز المعهودة ويركع أمام الله ويحمده على هدايته ، ولاحظت زوجته خروجه ونضارة وجهه وسلامه وابتهاجه وفرحه لانه تبدل فسألته عن السبب فقال لها . منذ أبصرت هذا الرجل العظيم تبدلت رجلا آخر وامتلات فرحا وسلاما يفوق كل وصف وشعرت بغفران الله وبمساحة اخوانى وها أنا أحمده على حسن رعايته ونعمه وحقا لا سلام للمجرمين .

الانتاج

خرج الفلاح ليبذر الحب وفيما هو يبذر سقط البعض على الطريق فوطئ ، وأكثته طيور السماء والبعض سقط على أرض حجرية فلما نبت يبس لانه لم يكن له عمق تراب ، والبعض سقط بين الشوك فنبت الشوك معه وخنقه فلم يعط ثمرا والبعض سقط فى الارض الصالحة الجيدة الخصبة الطيبة فلما نبت اثمر الواحد مئة ضعف والاخر ستين والاخر ثلاثين .

الحق ان الانسان مزيج غريب من قوتين عظيمتين قوة خارجية وقوة داخلية وهذان الجزءان من الانسان فى نزاع دائم ، ونضال مستمر .

فالقوة الاولى تارة قوة شيطانية وأخرى وحشية وتارة أخرى حيوانية والقوة الثانية قوة سامية فهى اما انسانية أو ملائكية أو روحية الهية فهو بين الملك الكريم والشيطان الرجيم فاذا كان يحيا حياة طيبة فانه

يصير بالتدريج بعيدا عن الوحشية قريبا من الانسانية لأن ميوله الدنيا قد تحولت وسمت الى الميول الروحية وصارت في خدمة مطالب فطرته العليا ويبدو هذا التغيير من حرب الروح والعقل مع الجسد والمادة ومن تأثير القوة الخارجية في القوة الداخلية .

فالذى زرع في الطريق هو الذى تتحكم فيه تقاليد البالية وجهله وتطرد شياطينه ملائكته لا يمكنه أن ينتج فهو حيوان فى لباس انسان رجل سىء الخلق رجل حيوانى .

والذى زرع فى الأرض الحجره فهو الذى تهيم قسوته على فؤاده فيصبح جامد العاطفة بليد الحس والشعور وحش فى ثياب انسان لئيم الطبع وهو لا ينتج خيرا رجل وحشى فى طبعه قسوة وهو يضرب بغير رحمة وليسحق بلا هوادة ، حاد الطبع كلما ازداد شعبا ازداد جشعا وكلما ازداد ربا ازداد بغيا وكلما ازداد غنى بما فى يده ازداد فقرا لما فى أيدي الناس .

وأما الذى زرع فى الأرض الشائكة فهو الذى تجذبه الأرض ونعيمها ومالها وثروتها ومنفعتها ، وتؤثر فيه البيئة التى حوله ويصبح حاد الجشع ويطمع فى ثروة أخواته الصغار والضعاف من أهل قريته ويريد الثروة والشهرة والسيادة والمتعة وهو رجل مادی خبيث النية شر من الاولين يصلح الفرض وينقب الأرض فهو شيطان فى لباس انسان رجل شيطانى

وهو الذى يوفق طبعه بين الجيد والزائف توفيقا عجيبا ، ولا يتاح ذلك الا لجبابرة العقول الذين يعرفون أسرار الحياة ويسايرون الظروف ويلبسون للحالة لبوسها . ويحتفظون بصفاتها وراحة بالها .

وهو كالحشرة القاسية تهبط على الزهرة الغضة النضرة فتعصر عسلها وتحلوها ثم تتركها غائصة ماء الحياة .

والذى زرع فى الأرض الخصبة ويذره قوية سليمة وفى جو ممتع راق وسمت ميوله وهو الذى يثمر ٣٠ فى المائة ثمرا طيبا ويصبح الانتاح طبعه

وتنتفع بشمره أسرته فهو رجل انساني .
والذى ينتج ستين في المائة فهو كريم الطبع ينتج لاسرته ولقرينته ولبلده
ولاصدقائه فهو رجل ملائكي .

أما الرجل الذى يسمو ويحود ويذبح كل الانتاج ١٠٠ في المية فهو رجل
سهل زين بسيط حكيم صديق صالح طيب ينتج لاسرته ولبلده ولأمتة وللعالم
اجمع كريما مع الاعداء وفيما للاصدقاء فهو رجل كامل روحاني رجل الهى .
ولقد ناشد المرئى طلبته وأصدقائه وأخوته فى الانسانية أن يخذوا حذوه
وينتجوا انتاجه ويعملوا أفضل مما عمل .

الودائع

رجل مسافر دعا عبيده وسلم اليهم أمواله فأعطى واحدا خمسة أدكياس
فى كل منها الف دينار وآخر كيسين كل منهما على قدر طاقته وسافر لوقت ما
فذهب الذى أخذ خمسة الأكياس وتاجر بها وربح خمسة أكياس أخرى
وهكذا الذى أخذ الكيسين ربح كيسين آخرين وبعد زمان كثير قدم سيد
أولئك العبيد وحاسبهم فدنا الذى أخذ خمسة الأكياس وأدى خمسة أكياس
أخرى قائلا يا رب خمسة أكياس سلمت الى وهذه خمسة أكياس أخرى
ربحتها فقال له سيده أحسنت أيها العبد الصالح الأمين قد وجدت أمينا فى
القليل فسأقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك ودنا الذى أخذ الكيسين
وقال يا سيد كيسين سلمت الى وهذان كيسان آخران ربحتهما فقال له سيده
أحسنت أيها العبد الصالح الأمين قد وجدت أمينا فى القليل فسأقيمك على
الكثير أدخل الى فرح ربك .

الثروة الحقيقية للمجتمع تتكون من الودائع الغالية، والمواهب الممتازة
ولولاها لما كانت الثروة فالجسم القوى ثروة وتتفرع منه سائر النعم وكذلك
العقل الحكيم ثروة والقلب الطاهر موهبة واليد النزيهة نعمة والعين المنيرة بركة

والعبقريّة غنى وكل هذه الخطوط ممتازة وكل الودائع الغالية أعطيت لنا للمتاجرة لنزيدها وليعود ربحها على المجتمع الذى يعيش فيه كل فرد وهب وديعة على قدر طاقته وعقليته وسيعطى حساباً عن حسن استغلالها والانتفاع بخيرها وثمراتها .

والثروة الطيعية - والعمل ورأس المال كلها لا قيمة لها اذا كانت هذه الموارد فى يد فرد أو أمة غير موهوبة .

وأما الذين وهبوا حظاً متوسطاً فنصيبهم ليس كنصيب الذين وهبوا حظاً ممتازاً ولكنهم لهم جائزتهم .

وكل فرد وهب قوة كامنة فى عقله وفى فؤاده وفى يده واذا استغلها زادت والاستغلال يجر الاستغلال وهو مسئول عن استعمالها لخير أسرته ومجتمعه ووطنه ودولته والعالم كله أجمع .

الصدقة

من منكم يكون له صديق فيمضى اليه نصف الليل ويقول له يا صديق اقرضنى ثلاثة أرغفة لان صديقاً لى قدم على من سفر وليس عندى ما أقدم له فيجب ذلك من داخل قائل لا تعينى فان الباب قد أغلق وأولادى معى فى الفراش فلا أستطيع أن اقوم وأعطيك اقول لكم انه ان لم يقم ويعطيه لكونه صديقه فانه يقوم للجاجة ويعطيه كل ما يحتاج اليه .

ما أجمل هذه الاقصوصة الرمزية ، وما أروعها ، يعتبرنا المولى من أصدقائه المقربين ويعتز بنا ويكرمنا وهو يقول لنا بصريح العبارة ان نرجو منه كثيراً ونأمل كثيراً وننعم ببركاته كثيراً ونسعى اليه كثيراً ، وندعوه كثيراً ، ولا نياس من رحمته وهو لا يقفل أبواب الرجاء فى وجوهنا

ويود أن تكون الصلة بيننا وبينه صلة صداقة متصلة تأتى اليه نهائراً وليلاً على السواء فى السراء والضراء لانفسنا ولاصدقائنا جميعاً .

الحبة الطيبة

أو النظم الصالحة والنظم الفاسدة

زرع رجل زرعاً جيداً في حقله وبينما الناس نائمون جاء عدوه وزرع في وسط القمح بذراً خبيثاً (زوان) ومضى فلما نما النبات وأخرج ثمراً ظهر الزوان فجاء عبید رب البيت وقالوا يا سيد الم تسكن زرعت في حقلك زرعاً جيداً فمن أين الزوان السام ، فقال لهم ان رجلاً عدوا فعل هذا فقال له عبیده أترید ان نذهب ونجمعه فقال لهم لا لئلا تقلعوا الخنطة مع الزوان . عند جمعكم له دعوهما يثبتان جميعاً الى الحصاد وفي أوان الحصاد أقول للحاصدين اجمعوا أولاً العشب المسمم واربطوه حزمًا ليحرق وأما القمح فاحملوه الى مخازني .

زرع الله بذور المحاصيل في أرضه وتعهدها بالنمو بشمسه وهوائها ومائه وبركاته لخير الإنسانية جميعاً ولكي تباع في الاسواق البيضاء لو فترته ووضع المصلحون الانظمة الصالحة بها . وزرع الجشعون بذرة الاحتكار والتخزين لمنع المداولة وزيادة السعر والاتلاف بالحرق أو بالالقاء في اليم لتقليل عرضه وبيعته في السوق السوداء والمنافسة الشديدة الظالمة المحرمة .

البقاء للأقوى

لقد عجب الشعب من سر قوة هذا المربي وهتفوا من أين لهذا العامل الزراعي تلك القوة وأكبروا حكمته .

فقال لهم :

كيف ؛ يستطيع احد ان يدخل بيت القوى وينهب امتعته الا ان يربط

القوى اولا وحيث ان ينهب بيته ؛ واذا كان القوى المتسلح يحافظ على داره
تكون امتعته في امان ولكن اذا جاء عليه من هو اقوى منه علما وعقلا
وروحاً وغلبة فانه يذهب بجميع أسلحته التي كان يعتمد عليها ويقسم غنائمه .
أن الفوز في المجتمع مكفول للقوى معنوية وحكمة وعلماً والخير يتغلب
على الشر والملاك الرحيم يقهر الشيطان الرجيم وأن الفوز يجر الفوز والتفوق
في هذا الدهر هو الموفق في كل شيء والقوة البدنية هي النعمة الاولى التي
تتفرع منها سائر النعم ، والامة التي تربي أبنائها تربية كاملة : تربية خلقية ،
وتربية اجتماعية وتربية علمية وتربية ذوقية ويخلص أفرادها للمجتمع تعيش
عزيزة مكرمة وهي قوية بأيدى رجالها وقوية بعفاف نساءها وقوية بحقوق
بنيتها الذين يوجهونها الى المثلى العليا وهي قوية بأفئدة شبابها وقلوب فتياتها
الذين يحافظون على أخلاقها ويصونون سمعتها

ألا ترى رجال المال ورجال الاعمال لا يكتفون بما حازوه من قوة
المال وقوة الانتاج بل يبذلون مجهوداً جباراً ليسيظروا على الهيشة الحاكمة
والرأى العام - وطرق النشر والدعاية ليستأثروا بنصيب الاسد ويجمعوا بين
أيديهم قوة الثراء وسند الجاه والسيادة

الباب الرابع

بعض أمراض المجتمع أسبابها وعلاجها

الفقر والمرض والجوع

الاقصودة التالية تصور لنا التفاوت البالغ بين الضدين اسراف وغلو
فى الترف واغراق ومبالغة فى العدم وتظهر الهوة السحيقة التى نراها بين
الاغنياء والفقراء والله لا يريد أن يكون امرىء صاحب ملايين لا يدري ماذا
يعمل بها وآخر جاره لا يملك بضعة ملائم ليقضى احتياجاته الضرورية وهو
تعالى لا يريد أن يملأ الغنى معدته حتى يشكو التخمّة وجاره يبيت على الطوى
ولا يجد لقمة .

ونحن لا نعيب على المجتمع عدم المساواة ولا ندعو للاشتراكى لانا
نحترم الملكية ونؤمن بتفاوت الحظوظ ولكن نعيب عليه أن فيه نحو مائة
الف (مليونير) ومئات الملايين من الناس لا يجدون المئات من الجنيهات
ويجب على المجتمع أن يعالج الحالة الاقتصادية التى آلت اليها الطبقات
الفقيرة وبخاصة المرض الذى هو شر من الفقر
والله جعل الطب والرحمة صفتان متلازمتان لا يفترق أحدهما عن
الآخر وقد قال زعيم الاطباء فى هذا العصر سليمان عزمى أن مهمة الطب
مهمة انسانية جليلة نبيلة .

وقد قال ، وفى عينيهِ دموع عند رؤيته المرض مع الفقر . وطالب منهم
أن يعاونوه على محاربة الجحى الراجعة ، ولقد لبوا دعوته فرحين متتهجين .
وهل يصفى أثرياء العالم ، وبخاصة أثرياء الحرب ، وأصحاب السوق

السوداء والجشعين والبخلاء الى الصوت العالى الموجه اليهم من العالم الثانى .
من كبير صديقى الانسانية الخليل ابراهيم كما لى الأطباء لصوت زعيمهم .
واليك الاقصوصة : -

كان انسان غنى يلبس الارجوان والبر ويتنعم كل يوم تنعما فاخرا وكان
مسكين اسمه لعازر مطروحا عند بابه مصابا بالقروح وكان يشتهى أن يشبع
من الفتات الذى يسقط من مائدة الغنى ولم يعطه أحد وكانت الكلاب تأتى
وتلحس قروحه ثم مات المسكين فنقلته الملائكة الى يمين (حوض) ابراهيم
ومات الغنى أيضا فدفن فى جهنم ، فرفع عينيه وهو فى العذاب فرأى ابراهيم
من بعيد ولعازر على يمينه فنادى قائلاً يا أبت ابراهيم ارحمنى وارسل لعازر
ليغمس فى الماء طرف أصبعه ويرد لسانى لآنى معذب فى هذا اللهب
فقال ابراهيم تذكر يا ابنى نلت خيرائك فى حياتك ولعازر بلاياهام
والآن فهو يتعزى وأنت تتعذب . ومع هذا كله فبيننا وبينكم هوة سحيقة
قد أثبتت حتى أن الذين يريدون أن يمتازوا من هنا اليكم لا يستطيعون ولا
الذين هناك أن يعبروا اليها .

فقال أسألك اذن يا أبت أن ترسله الى بيت أبى ، فان لى خمسة اخوة
حتى يشهد لهم لكى لا يأتوا هم أيضاً الى موضع العذاب هذا فقال له ابراهيم
عندهم الاجتماعيين وواضعى القوانين والانظمة والعلماء وعمداء الجامعات
وأساتذة الكليات وأصحاب الرأى (موسى والانبياء) فليسمعوا منهم .
قال لا يا أبت ابراهيم بل اذا مضى اليهم واحد من الاموات يتوبون فقال له
إن لم يسمعوا من هؤلاء فانهم وإن قام واحد من الاموات يصدقونه
ويا حبذا لو اتبع العلاج الآتى :

زيادة المنشآت الصحية وتعميم المؤسسات الاجتماعية ربط معاش
للعاجزين والعاطلين .

تجميل القرى بالأشجار المختارة .

تغذية المرضى والفقراء بمنتجات الحديقة بغرس أشجار الفاكهة المتنوعة .

على جانبي الطريق الزراعي وجسور الترع والمساقى .
لقد بيع في فرنسا في احدى السنين صندوق الخوخ ١٠٠ كيلو بسعر
٥ فرنك في حوض نهر الرون، وتغذيته بمنتجات الحقول ؛ وبمنتجات الحظائر
(الزرية والعلف) بتخصيص ارض ملك المجالس المحلية ليزرع برسيم
وحبوب غذاء للماشية والدواجن لمن لا يمكنه أن يزرع لضعفه كما تفعل
بلديات الدول المتقدمة والتي ما أنشئت إلا لهذه الاغراض وهناءتهم وصحة
الاهلين .

أيها السعداء أنقذوا التعساء وخففوا آلام المسكروبين وعالجوا أمراض
البائسين وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء .

البطالة

رب بيت خرج بالغداة يستأجر عمله لبستانه فشارط العملة على دينار في
اليوم وأرسلهم الى حديقته ، ثم خرج في الساعة الثالثة عرني فرأى آخرين
واقفين في السوق بطالين فقال لهم امضوا أنتم أيضاً الى بستانى وأنا أعطىكم
ما يحق لكم فمضوا وخرج أيضاً نحو الساعة السادسة ونحو الساعة فصنع
كذلك، وخرج أيضاً نحو الحادية عشرة (أى قبل الغروب بساعة) فوجد
آخرين واقفين فقال ما بالكم واقفين ههنا تظلون النهار كله بطالين فقالوا له
انه لم يستأجرنا أحد فقال امضوا أنتم أيضاً الى كرمى، فلما كان المساء قال رب
الكرم لو كيله أدع العملة واعطهم الاجرة مبتدئا من الآخرين الى الاولين
فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة فاخذوا كل واحد دينارا فلما جاء الاولون
ظنوا أنهم يأخذون أكثر فاخذوا هم أيضا كل واحد دينارا وفيما هم يأخذون
تدمروا على رب البيت قائلين أن هؤلاء الآخرين عملوا ساعة واحدة فجعلتهم
مساويين لنا ونحن حملنا ثقل النهار وحره ا فاجاب وقال لواحد منهم يا صاح .

ظلمتك ألم أكن على دينار شارطتك خذ مالك وامض فاني أريد أن أعطي هذا الآخر مثلك أليس لي أن أفعل بمالي ما أريد أم انك جشع وطماع وشرير لأنى صالح .

مشكلة البطالة أخطر مشكلة اجتماعية عالمية والذي أوجدها الأنظمة الاقتصادية الفاسدة

وتوجد قوانين أعدل من القوانين التي وضعها الناس وهي القوانين الطبيعية التي تجعل لكل فرد الحق في الحصول على عمل يقتات منه وهذا القانون هو قانون حق الحياة الانسانية الذي لم يبدله حتى الآن كل النظم التي ابتدعها الانسان على مر العصور ومن حق كل فرد أن يبدله عملا ما دام يتقدر عليه يطلبه

ويعتبر الاقتصاديون ان الانسان مجرد آلة للعمل والانتاج ويتخذها السياسيون آلة في يدهم خاضعة لارادتهم ويستغله أعضاء المجالس مطية توصلهم الى مقاعد الهيئات التشريعية أو البلدية وأما المربي الأول فيعتبره أخا له ويوصي طلبته أن يبحثوا عنه ويحمونه من النظم الاقتصادية الخاطئة .

الجهل والكسل

الجهل :

رجل شريف ذهب الى بلد بعيد ليأخذ لنفسه ملكا ويعود فدعا عشرة عبيد له وأعطاهم عشرة أكياس في كل منها الف دينار ذهب وقال لهم تاجروا حتى آتي فلما أخذ الملك ورجع أمر أن يدعى عبيده الذين أعطاهم الذهب ليعلم ما بلغت تجارة كل منهم فأقبل الأول يا سيد ان الفك قد ربح عشرة الاف فقال له أحسنت أيها العبد الصالح قد وجدت أمينا في الثقليل فليكن لك السلطان على عشر مدن ثم جاء الثاني وقال له مثل ما قال للاول وهكذا .

وجاء الاخير فقال هو ذا مالك الذى كان عندى موضوعا فى منديل لاني خفت منك لكونك رجلا قاسيا تأخذ ما لم تصنع وتحصد ما لم تزرع فقال له من فك أدينك أيها العبد الشرير السكسلان قد علمت انى رجل قاس آخذ ما لم أصنع وأحصد ما لم ازرع فلماذا لم تجعل ذهبي على مائدة الصرف حتى اذا قد مت استوفيتها مع ربح ثم قال للحاضرين خذوا منه الألف دينار واعطوه للذى معه العشرة الاف فقالوا له يا سيد ان معه عشرة الاف، انى أقول لكم ان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له يؤخذ منه ما هو له، والأمة التى تجهل ثروتها تنزع منها وتعطى لأمة تعلم كيف تستغلها وتستثمرها .

هذه الاقصوة تنطبق على الأفراد وعلى الامم على السواء فالفرد الذى لا يغذى مواهبه يفشل فى حياته والأمة التى لا تقدر نعم الله عليها تخفق ففصر فى ابان الفراغة استغلت نعمة مناخها وخصوبة أرضها وشمسها ونبوغ أفرادها وعرفت قيمة مركزها ومواهبها . واستغلت كل ذلك استغلالا منقطع النظير وشاعت النظافة والصحة فى بلادها وبين أفرادها وكان يقصدها كبار القوم من المشارق والمغارب لينعموا برحلات نيلها ويصحوا بمصحات أشعة شمسها الساطعة ومناظرها الطبيعية الجميلة وموسيقها وكانت أعظم صحة فوق شرفة معبد الملائكة حاشوت امام الاقصر . وفى حلوان

ولقد عرفوا ضرر الميكروبات والطفيليات الخبيثة وانتقالها بواسطة المياه فعمدوا الى عبادة نهر النيل وأفهموا الشعب بأنه مقدس ويخرج من الجنة وهو منبع ثروتهم ونعيمهم ومورد صحتهم فلا يجوز أن يلقى فيه شئ نجس أو رجس أو دنس فصحت أجسامهم وحفظوا ماء شربهم نقيًا وكانوا يطمحون الى العلم والثروة والعمل والنصر ولما جهلوا استغلال ثروتهم ضعفوا وتمتع بها غيرهم من الذين تغلبوا عليهم بعلمهم .

ولما جهلنا ثروتنا المعدنية وخاصة زيت البترول ومنتجاته الغذاء الاول للحركات تآلفته الشركات الاحتكار الغنية بعلمها كما يتلقف الصياد الطير وأخذت امتياز استخراجها وأبقت الفتات لنا وأثرت .

وحذرت بعض الدول جنودها وقالت لهم اياكم والطفيليات وفرضت عقوبات على كل من يصاب بها لانه يمكن تجنبها بالنظافة التامة .
وبلادنا خلقت لأن تكون مصحات بدليل تأسيس أعظم مصحة في هليوبوليس للرضى والجرحى وغيرهم فهل ننتفع بجو بلادنا وشمسها الضاحية الشافية .

المرأة الخاطئة

أو الرحمة فوق العدل

ذات يوم من أيام الاعياد القومية جلس المربي الى أحد الاعمدة في قاعات التدريس في صحن المسجد الأقصى ومن حوله حلقة واسعة من الشعب بعيدة المدى .

وكان القوم يقيمون في الهواء الطلق خارج بيوتهم في البساتين تحت ظلات ينشئونها من فروع الاشجار ويزينونها بالرياحين والأزهار وكانت تسكن في ظله امرأة متزوجة وكان جارها تغلب عليه شيطانه وطمع فيها وراح يطاردها وهي تهرب منه وتصده دلالا ويغريها وراقبها ليلا حين دخلت في ظلها وبعد ان انقطعت الحركة وخمدت النار ولم يعد الا القمر يتلألأ من بعيد تسأل بخفة كأنه لص محاذر وتناسى الرجل انها امرأة جاره ونسيت المرأة انها متزوجة وضبطوهما متلبسين بالجريمة واطلقوا صراح المجرم الأصلى لوجاهته واكتفوا بالقبض على شريكته وضحيته وأحضروها في الصباح وقدموها له واستفتوه في أمرها بعد ان دخلت تتعثر في مشيتها وتعصيح لانها عرفت مسيرها وكانت تنظر الى من حولها نظرة رعب وزعر نظرة فزع وذل كما ينظر الطائر الى قانصه وكانوا فيما ينسبون اليها قساة أنايين ولم يخجلوا من هذا المنظر الشنيع ونسبوا اليها جهرا ما ارتكبته سرا وكتبوا وصف جريمتها على بطاقة وعلقوها في صدرها وثبتوها على ظهرها وكان كل منهم يمسك حجرا

جيده وسألوه ان يقضى فى تهمتها ، هل يحكم عليها بالاعدام رجماً أو يقضى
ببراءة ساحتها واعتقدوا أنهم وضعوه أمام مشكلة شائكة سياسية واجتماعية
فالسياسية يتعدى على اختصاص الحاكم الرومانى (لأن عقوبة الاعدام
أصبحت فى هذا الوقت فى يد الرومان) والمشكلة الاجتماعية اذا قضى ببراءتها
أهاج الشعب المتحمس وفى كلتا الحالتين يتخلصون من مزاحمته .

فانحنى الى أسفل وشرع يكتب باصبعه على الاديم ولم يرد ان ينظر الى الناس
خجلاً من قسوتهم على الضعيف وصمت وكان بسكوته هذا وبكتابته على
التراب يلفت نظرهم الى أن ينسوا ما تركه فعلها من آثار فى نفوسهم كما ان
الكتابة على التراب لا تلبث طويلاً حتى تمحى آثارها سريعاً وأن يرحموا من
فى الأرض لكي يرحمهم من فى السماء .

ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم بصوت فيه رنة حزن .

من منكم بلا خطية فليرمها أو لا يحجر ونظر اليهم نظرة خاطفة وقرأ فى
عيونهم ما يحلش فى صدورهم وألهبت نظره نفوسهم ووبختهم ضمائرهم وعرفوا
أنه تطلع على سرائرهم لأنه كان عالماً نفسانياً ، وكما يعتقد المحامى القدير أن
مرافقته تؤثر فى القاضى وانه يكسب قضيته) ثم انحنى أيضاً الى أسفل وكان
يكتب على الأرض ويصور امام كل فرد منهم على حدة اثمه فلما رأوا ذلك
خشوا العار (أما هو فلم يرد أن يرى شيئاً آخر من هذه المأساة الخلقية .

وكانت المرأة الذليلة باقية واقفة ولما رفع رأسه ثانياً وجد الشاكين قد
هضوا ولم يبق الا هذه الأثمة واقفة فالتفت اليها وهنا تقابلت الرحمة المجسمة
مع التعسة البائسة وسألها أين أولئك المشتكرون عليك أما دانك أحد وفتح
بهذا السؤال امامها باب الرجاء للتوبة فى الحال وملاً نفسها حرارة ونوراً
وأحيا فيها آمالها المائتة ففتح الله عليها بجملة وقالت :

لا أحدياسيد .

فقال لها : ولا أنا أدينك اذهبي ولا تخطئ أيضاً فشكرته وسأله أن

يسأل الله الرحمة لها ولم يزل اسمها مجهولاً عند الناس واسكنه معروف عند الله .
وان المربي لم يدافع عن جريمتها بل أراد استعمال الرأفة نحوها . لظروفها المخففة .

الأناني

رجل غني أغلت له أرضه كثيراً ففكر في نفسه قائلاً ماذا أصنع فانه
ليس لي موضع أخزن فيه غلالى :

ثم قال اصنع هذا اهدم اهرائى وابنى اكبر منها واخزن هناك جميع
ارزاقى وخيراتى واقول لنفسى يا نفسى ان لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين
كثيرة فاستريحى وكلى واشربى وتنعمى فتعال الله له يا جاهل فى هذه الليلة
تطلب نفسك منك فهذا الذى أعددت له لمن يكون ؟

فكذا من يدخر لنفسه وهو غير غنى بما لله
متى سادت روح الاثرة (الانانية) فى الحضارة أصبحت الانسانية شر
من الشيطانية .

والأنانى فردى يعيش لنفسه ولنفسه فقط وينتفع بك وبى ولا ينفعنا به
وهو مثل الطفيليات الخبيثة تتغذى على غيرها وهو مثل الخنزير مجرد من
الشعور الانسانى وابسط قواعد الانسانية وينسى الآخرين

امرأة يونانية ذكية

العالمية لا القومية الضيقة

ذهب الى شاطئ البحر الأعظم للصيد ونزل فى بيت يشرف على البحر
الاستجمام ولم يرد ان يعلم احد بقدمه لأنه لا يحب الدعاية (وان اعماله
الحسنة هى التى تضيع عنه) ولسكنه لم يقدر ان يخفى لأن صيته ذاع فى سوريا
ولبنان والعراق وفينقيه وشرق الاردن ومصر وبين الجاليات اليونانية والرومانية
الموجودة فى اسيا

وكانت تقيم في هذا المصيف سيدة يونانية مثقفة ثقافة عالية وكانت ذكية كثيرة الاطلاع وكان معها بنتها مصابة بالهستيريا (وكان القدماء تعتبر المرض شيئاً خارجاً عن الانسان وأن هذا الشيء شيطان ويذبح طرده) وقد عرضتها على الأطباء اليونانيين الاخصائيين ولكن عز الدواء وكانت تتألم وأما تقول الى متى تتعذب هذه البنت وانتظر الغد وتؤمل ويمضي الغد ويمضي الأسبوع ويمضي الشهر وهي تتألم ولكن الام لم تياس من شفاء بنتها .

ولما سمعت بوجود المري في مدينتها فقد لاح لها انه هو القادر على شفاء بنتها ووثقت فيه وذهبت الى المنزل الذي يقيم فيه واعتقدت ان ملكة الصحة وربة القوة (الالهة هايجين) وهبته نبوغاً في فنه وطبه وانه يمكنه ان يمنح الصحة في البدن ويشفي الامراض المستعصية والمزمنة فقصدته ومثلت بين يديه وطلبت منه أن يعالج بنتها ولكن كان عجيباً حقاً أن يلزم الصمت ولم يجيبها بكلمة فاستمرت في ضراعتها وارتفع صوتها بقوة وعزيمة واستمر في سكوته وألحت في سؤالها فلم يجيبها على سؤالها مباشرة بل أطرق لحظة وقال لها مترفقاً انه ليس طبيبها ولا من جنسها فانحنت عند قدميه واستعانت به وقالت أعني بنتي في جحيم بنتي تحترق حية بنتي تتألم كل التألم وهي عوني ورجائي فقال لها بصوت فيه عزاء وتشجيع ونعمة رحمة كريمة « دعي البنين اولاً يشبعون ولانه ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويبقى للكلاب !!

ان هذه المفاجأة لم تذهلها ولم تشنها عن عزمها (وكان يقصد به هذه العبارة أن يذكرها بان أمتها تفخر بحكمائها وعلماؤها وأربابها وفنانيها وفلاسفتها وقضاتها وتعتبر غيرها من بقية الامم بربرية همجية وحشية بدائية أم فلاحين وصيادين فام تغضب وقالت له على الفور بشيء من الوداعة

« نعم يا سيد فان الكلاب تاكل من تحت المائدة من فئات الاولاد » فاكبر المري جوابها وسر كل السرور وعجب من بدايتها وسرعة خاطرها وهتف معجباً بها يا بنية ثقي ان ابتك قد شفيت ويقينك تحقق ونعمي أدبك .

ونعمى ايمانك واذهى فقد خرج الشيطان من ابنتك
ولقد نطق كلمة الشفاء فخرجت من فيه كشعاع الراديو تشفى المرض
الخبيث المستعصى .

هذه الحادثة تعنى أن الوطنية لا تسكنى بل يجب أن تكون العالمية لكي
تنعم الامم بعلوم بعضها وأن ترفع الحواجز من بين الناس .

المزوجة

القومية لا العنصرية

سيمزقونك إربا لو ذهبت واجتزت في بلادهم فلنرجع الى وطننا عن
طريقنا العادى لانهم قوم دخلاء شياطين وأغلظوا لنا القول في الرحلة السابقة
لما أردنا أن نخترق بلادهم وعاملونا بقسوة

— نعم، ما زلت مصمما على اجتياز بلادهم وسأعالج حقهم بالرفق واللين
لان مهدي في الدنيا أن أعطف على الناس جميعا مواطنين وغرباء على السواء
وأودهم وأريهم تربية اجتماعية وابدل قساوتهم وبلادة حسهم الى لين وحقهم
الى ود وسلام لكي نعيش معهم عيشة هنيئة عيشة ود وحب وإخلاص
وفعلا ذهب سائرا على قدميه في يوم قائل مدة ست ساعات متواصلة في
الشمس المحرقة - واجتاز السامرة ولما وصل الى عاصمة بلادهم وجد بئرا
وكانت الساعة السادسة عرني فشعر بالاعياء وكان في تلك المدينة امرأة
مزوجة تلهو ولا رقيب عليها وتعبث ولا زوج لها تزوجت رجلا وكانت
حياتها معه غير رغد فذهبت فيه وهربت منه ثم احبها آخر ظنته الزوج
الموفق وبدأت تمقتة وأرادت الخلاص منه ، ولقيت ثالثا وقالت في نفسها
لعله هو الموافق ولسكنه لم يكن وخيل لها أن ميله بختمها وحظها هي التي جمعتها
وتقابلت مع آخر أصيب بأوجاع رأس مروعة لانه أسرف في نفسه

واعتز بقوته فخانتته قوته وحمل الى قبره وهكذا حتى لم تعباً بمن يجيء ومن يروح وتبدل أزواجها كما تبدل لباسها وأخيراً شعرت بانها شقية شريفة لأنها لم تقدر أن تطفى نزواتها وشهواتها، جاءت هذه المرأة في هذه الساعة لتستقي من هذا البرققال لها اعطني لأشرب فقالت له كيف تطلب أن تشرب مني وأنت تعتبرني شيطانة منبوذة ونحن لا نعاملكم وأنتم لا تعاملونا فقال لها اذهبي وادعي رجلك وهلمي إلى ههنا أجابت المرأة وقالت انه لا رجل لها فقال لها قد أحسنت حيث قلت الحق وانه لا رجل لك لأنه كان لك خمسة رجال والذي معك الآن ليس رجلك فبالحق تكلمت في هذا، وبش في وجهها وابتسم لها فتبدلت عداوتها التاريخية العنصرية إلى صداقة كريمة ووجهها إلى نبع الحياة الفاضلة وبذل نجاستها طهارة وملاً قلبها شراباً حلوا طهوراً يسموا أنواع كل شراب ويفيض بالخيرات والبركات وينعش الجسم والنفس جميعاً ويطفى ظمائهما ويغسل إثمهما وتكون فيها نبع سعادة وهناءة

الاماني والهوايات

أدب ملك مأدبة عشاء عظيمة في قصره ودعا كثيرين فارسل عبيده في ساعة العشاء يقول للدعويين هلموا فان كل شيء قد أعد فطفقوا كلهم واحد فواحد يستعفون فقال له الأول قد اشتريت حقلاً ولا بد لي أن أخرج وانظره فأسألك أن تعفيني وقال الآخر قد اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لأجربها فأسألك أن تعفيني وقال الآخر تزوجت فلا أستطيع أن أجيء فرجع العبيد وأخبروا سيدهم بذلك

أن هذه أقصوصة رمزية تفيد في ألفاظ وجيزة ان الذين يحبون بالحس وحده يجدون المال والأعمال ويكرمون الشهوة ولا يريدون أن يغيروا نظام حياتهم

فرجل المال يعنى بماله ويصبح المال سيده ومولاه وهو غارق فيه
ويتنمو عنده غريزة التملك إلى أقصى حد وهدفه وحديثه وسيرته ووقته
ومجهوده ونشاطه المال ويرفض كل دعوى لغنى النفس ولا يلتفت إلى غير
هدفه الذى يرمى إليه وهو المال

دنياه دنيا مال وقصور وحقول ومضاربات وأسواق وقطن وتجارة
وميادين حروب يفوز فيها الموهوب ويضحي بهنائة أولاده ويزوجهم من
بنخلاء أو غير أكفاء حباً فى مالهم

ورجل الأعمال يعمل ليحصل على الثروة ولا يعيش إلا بالعمل وفى
سبيل العمل يسذل كل جهده وراحته لا يعرف كرم النفس ويجهل شرف
الوجدان ويعرض عن كل دعوة للاخوة العالمية وللحياة الكريمة المتزنة
ثم ان دنياه دنيا أفعال وممن

أما رجل الشهوة فانه مجذوب الى الارض لا يعرف غذاء الا غذاء
البدن — دنياه دنيا المرح واللهو يريد أن يلتهمها ويشربها ويفنى فيها
والحياة بغير القيم المعنوية حياة تافهة لا معنى لها

وأن الدنيا كلها بفضائلها ورذائلها وعقائدها ونظمها العامة ومثلها العليا
ومطامعها العظمى كل ذلك يذوب فى لحظة واحدة اذا سادت المادة على
الروح فى الفرد أو الامة

ولو بذل الناس فى سبيل السيطرة على غرائزهم لكان مجتمعنا اليوم
مجتمع أمن وسلام ورغد ورخاء لا وباء ولا فناء ولا عداء وتحول المجتمع
من راس مالى قاسى الى ديمقراطى طيب ومن شركات احتكار بغيض إلى
جمعيات تعاون رغد

الجريمة

أسبابها وعلاجها

ذات مساء ذهب رئيس النيابة الى نادى المدينة وجلس فى الشرفة المظلة على نهر النيل العظيم الجميل وحوله جلساؤه وأصحاب الرأى للنسليّة والترويح عن النفس وشرب القهوة وشراب الليمون والبرتقال والمنجة ودار الحديث فى شئون شتى، وقال انه كان احد الاعيان عاندا الى بلده فدهمه شقى محترف الاجرام واطلق عليه مقدوفا نارياً فأرداه قتيلاً وولى هارباً فى مزارع الذرة وبعد أسبوع من حدوث هذه الجريمة قتل شخصاً آخر من أسرة بينها وبين أهل القتل ضغائن . وقال « أن الباعث لهاتين الجريمتين هو الأخذ بالثأر وعدم التبليغ عن المجرمين المحترفين خشية من بطشهم وانتقامهم .

ولما انتهى من ذكر هذه الحادثة اشترك بعض الموجودين فى موضوع الجريمة وأسبابها وعلاجها .

فقال أحد المربين ان سوء التربية وعدم وجود مراقبة حكيمة حليلة معقولة من السلطة الضابطة (سلطة الابوة أو ما يحمل محلها) والمشل السوء هى من أسباب الجريمة لان تدليل الاولاد أو القسوة عليهم أو اهالهم أو معاشرتهم لزملائهم تجعل منهم احداثاً مجرمين

وقال أحد المزارعين أن الفلاح المصرى بطبعه هادىء ولكن الجهل المصحوب ببلادة الحس والضعف العقلى الناتج من الامراض الطفيلية هو الذى جعله يرتكب الجريمة ولا يفكر فى عواقبها وانه يتشاجر ويقتل لاتفه الاسباب ولا يخشى العقاب

ومن ماثور قولهم فنخورين مزهوين « السجن للرجال » « والقيد لخال »

وقال أحد التجار ان غريزة التملك ان لم يسيطر عليها العقل فتصبح حدة
جشع وشدة طمع وبخل وتقود الفرد الى الجريمة
وقال أحد رجال المال من اليونانيين أن من يستعطي يسرق وأشار بيده
الى إشارة تدل على الشحاذة « بسطها أمام الحاضرين » ثم ثناها وأشار اليها
بعلامة نصف دائرة

وقد حضر للنادى فى هذه الليلة مربي جامعى لقضاء نهاية الاسبوع فى
كوخه الريفى بالقرب من المدينة وسمع ما دار بينهم من المناقشة فى الموضوع
فقال هانحن شخصنا المرض المزمن فما ذا تقترح له من علاج ؟
لقد دل الاحصاء الاخير أن ٨٠ فى المائة من الجرائم ترجع لاسباب
اجتماعية و١٩ فى المائة سببه سوء الخلق وواحد فى المائة نقص فى التكوين
فعلينا اذا أردنا مجتمعاً سليماً آمناً أن نربى الشعب تربية خلقية ونغرس
حب الناس فى قلبه ونطرد منه الشهوات والحقد والدنس والصغار ونملأ
فراغ قلبه بالتسامح والعدل والطهر والجلال ونبدل بؤسه نعيماً وفقره غنى
وضعفه قوة .

فراغ الفؤاد

أو استثمار أوقات الفراغ

أن الروح النجس اذا خرج من الانسان طاف في أمكنة لا ماء بها يطلب راحة فلا يجد فيقول حينئذ أرجع الى بيتي الذي خرجت منه فيأتى فيجده فارغاً مكنوساً مزيناً فيذهب حينئذ ويأخذ معه سبعة أرواح أخرى شر منه فيأتون ويسكنون هناك فتسكون أواخر ذلك الانسان شر من أوائله .

أن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أى مفسدة هذه أقصوصة تفيد في الفاظ فعالة بانه يجب على الفرد وعلى المجتمع أن يعنى بأوقات فراغ أبنائه ولا يدعها تذهب سدى مع الريح وخاصة المراهقين والتلاميذ والطلبة في الأجازات السنوية والراحات الأسبوعية والاعياد القومية .

لا يكفى أن تعنى الحكومة أو الهيئات البادية بالتربية العلمية بل عليها أن تعنى أيضاً بالتربية الخلقية والتربية الاجتماعية والتربية الذوقية . وأن تغرس في افرادها وفي قلوب ابنائها حب الخير للخير وتعاونهم بأن يغلبوا الشر بالخير .

تنشئ لهم نوادى وقاعات للبطالة لكي تعاون من يترك المخدرات أن يجد شيئاً آخر يتنقى فيه وقته

وتعنى بإنشاء ساحات شعبية للالعاب الرياضية وتفتح أبواب الحدائق العامة وبساتين وزارة الزراعة ومجالس المديريات والبلديات

كنا بالبلاد المتحضرة ندخل بساتين الحكومة وبساتين بقية الهيئات ونتنعم بما فيها من زهر وفاكهة وتماثيل عظامها ومنها نعرف أسماء من أنقذوها من الفقر والمرغى والعطلة

وعليها أن تعنى بتعليم السباحة والتجديف وصيد الأسماك والطيور
والرحلات وزيارة دور الآثار والمتاحف وحقول التجربة وغيرها وتربية
الدواجن والنحل وأبراج الحمام .

وتعنى بالدروس المليية للنسليمية وللهاويات المختلفة كالرسم والحفر
والتصوير والتجارة والموسيقى والأناشيد والألحان والتمثيل وغرس نباتات الزينة
وأن تعرض للشعب في أعياد الشعب ما يربى ذوقه

وأن تعمل الاتحادات والنقابات والغرف التجارية والصناعية والجمعيات
التعاونية رحلات علمية وثقافية ونزهات برية وبحرية ونهرية لأعضائها .

لقد تركت الحضارة العصرية عبادة الأوثان ولسكنها تركت قلوب الافراد
فارغة وخالية من التقديس والعبادات فأخذ المجتمع يعبد المادة ويقدرها
ويشركها في عبادة الله وصار الإشراك بالله في هذا العصر شر من العصور السابقة
وقد تركنا الخرافات وغيرها مما يماثلها ولسكننا تمسكنا بالشرور العصرية

نريد أن نرى في كل قرية وفي كل بلد وفي كل بندر وفي كل محافظة داراً
للكتب وغرفة لبطالعة نجد فيها الجرائد والمجلات والكتب العلمية وكتب
في كل شئون الحياة : كتربية الماشية والدواجن والنحل والصحة والموسيقى
وفي كل فن وأدب لتشغل أوقات أهل الاقاليم وتبعدهم عن الحسد والنميمة
والتحدث بسير بعضهم صدقا أو كذبا والسكيد للغير

نريد أن يعلم الفرد كرامته ويوسع أفق تفكيره ونعرفه قوته الكامنة
فيه التي لا حد لها والتي تشبه الطاقة الذرية ليستثمرها في أوقات فراغه
لصالحه ولصالح مجتمعه

نريد أن نعرفه أن كل كلمة بطالة يقولها يستل عنها
نريد أن نعلمه أن ما يزرعه في أوقات فراغه في شبابيه يحصد في أواخر
أيامه في شيخوخته .

نريد أن نملأ قلبه بملائكة العلم والمعرفة والحكمة والعمل لتطرد منه
شياطين الغرور والجهل والكسل .

الباب الخامس

المثل العليا

إذ ذات يوم اجتمع بعض خريجي السكليات في حديقة النبات بجامعة فؤاد الأول الذي غنى بها قسم البساتين يستمعون بحال الطبيعة ويصغون لصوت الأشجار تسامر جاراتها وشدو الطيور تسمع أهل الأرض نغمة السماء ويستنشقون عطر الأزهار (ويا ليت تفتح جميع الهيئات العامة حداثتها للشعب كما يفعلون في البلاد المتحضرة) وكان بينهم الأديب والطبيب والمهندس والاستاذ والمربي . والمدرس والقانوني والزراعي والعسكري والأزهري والصحافي والفنان والطبيب البطري والعالم والتاجر وكانوا يتناقشون في شتى الشئون فاقترح أحدهم تأليف لجنة منهم لتحضير موضوع المثل العليا للمجتمع في هذا العصر وإلقاء محاضرة منه في قاعة الاحتفالات وإذاعتها بطرق النشر الحديثة لتنوير قادة الرأي العام والزعماء والمفكرين للعمل بموجبها واليك صورة منها .

المثل الاعلى

المثل الاعلى هو الغاية السامية التي يجب أن يتجه اليها جهود الفرد بانتقاله من حسن الى أحسن .
الفرد المثالى هو الذى يحقق سعادته بما يتفق مع سعادة المجتمع الذى يعيش فيه .

وهو الذى يغرس فى نفوس أصدقائه غرسا طيبا م باركا
وهو من يكون رأسه مستقيمة ، كيرة ، تعلم وتعلم ، وتفكر وتسامر

وهو الذى يكون قلبه طاهراً صالحاً قوياً تقياً محباً ومحجوباً .
وهو الذى تكون يده كريمة صالحة ماهرة نشطة .

وهو الذى ينعم بالحضارة المادية التى وفقت اليها الأمم الممدنة فى هذه
العصر والحضارة الروحية التى نشرها زعماء الإنسانية فى الشرق وورثها عمداً
الجامعات واساتذة السكليات .

وهو الذى تكون له كرامة لا غروراً ووطنية لا تعصباً وإيماناً لا ادعاء .
وان يكون الفرد كريم الاخلاق مميزاً بين الحب والشهوة ، مختاراً
الفضيلة متجنباً الرذيلة ، مهذب العقل فاهماً الحقائق عاملاً بها قوى الارادة ،
مهذباً ميوله سامية غرائزه ، متزنه عواطفه ، ضابطاً على نزواته مزوداً بغزيرة
الجمال والاحسان عاملاً بالروح الاجتماعية ، محباً لآخيه ما يحبه لنفسه
ومتعاوناً معه .

الاسرة المثالية

الاسرة المثالية هى التى يكون عمدها رجالاً بمعنى الكلمة ، عظماء
وجيهاً كالمالك فى مملكته يمثلاً خير تمثيل فى كل مناسبة ، ويقودها قيادة
حسنة ويراقبها مراقبة حكيمة ويضبطها ويوجهها توجيهاً حسناً

والزوجة المثالية هى التى تكون اثني قبل كل شيء وديعة كالحمام ومحبة كاللحم
تدير بيتها كما يدير رئيس الحكومة الدستورية بلاده تعنى بصحة افراد
الاسرة وبميزانيتها وراحتها وهنائها ورغدها وغذاءها وكل ما يلزمها وتهيئ
الجيل الذى يأتى بعدها ليسكون خيراً منها وأوسع علماً وأعمق معرفة

وهى التى تعتبر ان حق اولادها يسبق كل شئ فى الاسرة
وهى التى تفكر فى غدها كما تفكر فى يومها بلا قلق ولا ضجر .
وهى التى تذكر دائماً انها قد ابرمت عقداً مقدساً وتعهدت فيه ان تحب
زوجها وتطاعه وتتبعه أينما ذهب وتحافظ على شرفه واسمه وماله ولا بد لها
ان تنفق بوعددها

والزوجان المثالان هما اللذان يندمجان في بعضهما ويفنى كل منهما شخصيته في الآخر ويكونان شخصية جديدة جسدا واحدا وروحا واحدا ولسانا واحدا وكيسا واحدا ويدا واحدة ويخلقان من أنفسهما شخصا آخر يعنى بصالح الأسرة ويكون مسئولاً أمام الله والناس عن هئائهما .

وعندنا أسر محترمة كبيرة ذات وجهة واسم عريض وقد بلغت درجة سامية من التربية الكاملة وبزت بأبنائها وأقربائها وأنسابها وفلاحيتها وزراعتها وقاصديها واستعدادها للتضحية والفداء ، وعلى سبيل المثال نذكر : بشاره ، الاباطية ، ماهر ، شلبي ، عبد الرازق ، وسلطان ، يحيى ، والبنا ، والشريف . ويوجد ألوف غيرها انتشرت فروعها في كل قرية ومدينة تخدم المجتمع الإنسانى بعلمها ومعرفتها وفضلها وثروتها .

القرية النموذجية

كما أن الأسرة هي نواة المجتمع فان القرية هي ركن من أركان الدولة . والقرية المثالية هي القرية المنظمة الخصبة الغنية النظيفة الصحية والأمنة المطمئنة وأصبحت القرية المصرية لها شخصية معنوية مستقلة في مالياتها وإدارتها الداخلية .

وهي التي يعرف الفلاح فيها كيف ينظم عيشه ويأكل الغذاء الجيد الصحى ويلبس الكساء النظيف ويحتذى بالحذاء . ويسكن في بيت ريفى مريح وينام فى غرفة نظيفة ويشرب الماء الصالح الصائغ بأقل كلفة ممكنة . وهي التي ينتشر فيها التعليم الصناعى والزراعى والمحلى والمزلى وفيها مدرسة ومكتبة أهلية وقاعة للبطالة وقاعة للاحتفالات ودار لمجلسها القروى وناد للترفيه فيه المجلات والجرائد اليومية .

وهي التي تكون شؤونها فى أيدي ميثتها المحلية ويساهم كل فرد فيها كبيرا

كان أو صغيرا غنيا أو فقيرا . ولقد اعترف الدستور بالشخصية المعنوية للهيئات الإقليمية ، أى أنها تقبل الهبات من أمراءها وكبار ملاكها ، وتنشئ المصنع والعصارة والمحجج وتستأجر وتشترى كبقية الأشخاص .

وهى التى يكون بها مجلس قروى (لأن النسبة عندنا الآن لا تزيد عن ثلاثة فى المئة من مجموع القرى ولا تدخل فى هذه النسبة ١٢ ألف عزبة) ولذلك النظافة العامة معدومة من القرية المصرية اللهم إلا فى التى بها مجالس !! ويجب أن يكون المجلس القروى منتخبا من العمدة وخمس أعضاء ،

وتكون جلساته علنية ، ووجود أعضاء بجانب العمدة يمنع كثيرا من شروق التنافس والتزاحم على وظيفة العمودية لأن المرشحين الذين لم يفوزوا بالعمدية يجدون لهم متنفسا فى عضوية هذه المجالس وبذلك يستتب الأمن ويعم النظام .

وهى التى ينشئ مجلس قرويتها جمعية تعاونية على اختلاف أنواعها لرفع ضرر الاحتكار والوساطة عنهم وتمكيد راسمالية وتحقيق السعادة لا كبر عدد ممكن من الافراد وحفظ التوازن بين الطبقات وهذا نظام حكيم لأن الشركات الصناعية والتجارية المساهمة وغيرها تربح ارباحا طائلة مصيرها الى جيوب حملة اسهمها أو لجيب الغنى الذى يحتكر تجارة الصنف ، أو لأعضاء مجالس ادارتها . وحيث يوجد تعاون توجد الخيرات والبركات لجميع الطبقات . وهذه الجمعيات تقضى على الوسطاء وتنتج كل ما يحتاج اليه الفرد من المهد للحد ويجب أن يكون المشرفين عليها امناء لا يعملون لجيوبهم الخاصة لى تنجح ورأينا قرى مماثلة وهذا يمكن تحقيقه فى بلادنا

ويجب أن يكون هناك تضامن بين سكان الريف والحكومة الرئيسية وتعاون فى اصلاح القرية من الناحية الصحية

والفلاح رجل بسيط متواضع يحب أرضه كثيرا وكذلك ماشيته ولكنه مع الأسف شديد الفقر والضعف والمرض والطفليات تسبب له انحطاط جسمه وذهنه وماشيته . فعلى الحكومة أن تمده بالامصال الواقية والشافية له ولماشيته ولدواجنه

وتبخر بساكنيه وتقضى على طفيليات زرعه ومحاصيله وتنشئ اليه المصحات والمستشفيات .

وما من احد في الريف يريد أن يبقى فيه وهو على حالته الحاضرة ، وهي معروفة لدينا لأنه يحتاج لتعمير كثير ، والفلاح يحتاج لتوفير غزير ، فيه شرب الدسنتاريا ونأكل التيفود وندوس على الباهرسيا في الأرض الرطبة والبرك وتلوث بالانكاستوما التي تسبب فقر الدم

ومعظم كبار المزارعين وأصحاب الأملاك يهجرونه إلى المدن المجاورة فاذا فكر كل منهم أن يبني بيتاً ريفياً في مزرعته جميل وأثاثه نظيف لا يخلو من الأزهار لبعض أوقات فراغه وراحته به حديقة مرتبة منظمة ومنحل وبالقرب منه معارف وبرج حمام

ويجهز كوخه بأحدث الادوات الصحية ويضيء ليلاً بانوار كهربائية لأصبح الريف المصرى أروع جمالا من القرية السويسرية وفد عشنا في مثل هذه البيوت الريفية في ضواحي مدن الدول المتحضرة

وقد كنا نشم رائحة القرية الذكية على بعد بضعة أميال من غرسهم نباتات الازهار وأشجار للفاكهة

الامة المثالية

والامة تشمل الشعب والحكومة معاً ، وهي الاسرة الكبرى التي ينتمى اليها المرء وهي القوة التي يعتمد عليها

والامة المثالية هي الاسرة الكبيرة السليمة التي يشعر أبنائها بانهم جميعاً أعضاء في جسم واحد فلا عظمة لهم الا في عظمتها يعملون متعاونين وتفكيرهم يكون جمعياً لا فردياً

وهي الامة الغنية برجالها الفنين الأخصائيين في شتى نواحي النشاط الانساني .

وهى الغنية بامهاتها المثققات ثقافة نسوية عالية تؤهلهن لان يصبرن ويرين اولادهن تربية صحيحة كاملة .

وهى الغنية بشبابها المثقف العاملين المتوثبين للعمل ومن ذوى السواعد القوية فى المزارع والمصانع . وهى التى يحيا أفرادها حياة كريمة ، ولا يوجد فيها فقير ولا عاطل ولا مريض ولا عايب ولا ماجن ولا جاهل ولا حاقد ولا مجرم ولا تباغض ولا تحاسد ولا القادر يظلم العاجز ولا الغنى يحرم الفقير . وهى التى تسعى بان تدمج الحكومة فيها وتسخرها لصالحها .

وهى التى تنتخب الاكفاء الامناء الاوفياء من بينها ليمثلوها فى مجالسها المختلفة

وهى التى تعمل وتثمر وتنتج فى كل مرافق حياتها لانها لا تستطيع الا أن تعمل وتثمر والا أن تنتج

وهى التى يفضّل جميع أفرادها المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وتحويل الشركات الرأسمالية والاحتكار التى تعمل لفائدة أعضاء مجلس إدارتها وكبار المساهمين فيها الى جمعيات تعاونية تعاون فى الزراعة والصناعة والتجارة وفى الاجتماع .

وهى التى تأخذ بيد الفقير واغاثة الملهوف ، وهى التى يكون فيها اتحادات ونقابات وغرف تجارية وصناعية لتقوى أفرادها وتحول شؤمها وخيالها واستكانتها الى علم وعمل وتفاؤل ، وهى التى تتجدد وتشعر بأن نبعها الاصلى حاو تراكم عليه تراب الظلم والفقر والجهل والاستبداد فتطهره ليحاو

الخاتمة

من يكرم مجتمعه يكرمه المجتمع .

مات أحد الأثرياء ونعته جاليته الى محافظ الاسكندرية ليسير في جنازته
فأبى قائلا :

« إن المتوفى لم يذكر وطنه الثانى ، ونسى أن يهب للمدينة التى عاش فيها »
و « ومن يعطى أسعد ممن يأخذ »

ونرى الآن محبى مجتمعنا كشركة مصر وكوزكا والبنك الاهلى وغيرهم
يشتركون معنا فى تحسينه فمنهم من يهب عشرات الألوف لبناء مدينة فاروق
الأول لطلبة الجامعة وغيره .

فنحن لا ننسى فضل هؤلاء الكرام ، وندعو الله أن يكرمهم فى حياتهم
ويخلدهم .

رءاء

نرجو القارئ الكريم أن يرسل لنا ما يراه من النواذر الواقعية من صميم الحياة المصرية لأهل هذا الجيل تصور عواطفنا ونزواتنا وأهدافنا وما حققناه وآمالنا وأمانينا وما استطعنا أن نؤديه وما تركناه ، نذكرها في الطبعات التالية إن شاء الله لكي يكون الكتاب من الشعب وإلى الشعب .
ولفائدة الشعب



إمامة

كتب هذه الكلمة صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ عباس الجمل بك عضو
مجلس الشيوخ وأحد أجلة العلماء ومحام موهوب .
وأقدم بمزيد الشكر لفضيلته بكتابة هذه الإمامة وسأذكر له هذا
الجميل مدى الدهر
واليك ما قال :-

استهدف لك في كتابك الممتع وقصصك الرائع هدف ذو صبغة أضيق
حدود من حدود المجتمع ولكن استطعت أن تجعل لون هذه الصبغة باهتا
وأن تجعل طلاءها ناصلا فانا نهشك على جهدك الكبير في تدوين هذه
القصص وجمع أشتاتها كما أهنتك بقدرتك على الوصول الى هدفك سالماً
أما ان يفطن اليه فاطن أو انه يزنه وازن ولك الى تهنتى تحيتى وتقديرى .

عباس الجمل

شكر وتناء

وقبل أن نختتم كتابنا نريد أن نوجه أطيب عبارات الشكر الى جميع حضرات من عاونونا على طبعه ، وخاصة سعادة حسن فائق باشا ، والحاج على مصطفى بك وبقيّة أعضاء لجنة الكتب بوزارة المعارف ووزيرى التكوين السابق والحالى وحامد خضر مدير المطبعة الاميرية وغيرهم .

العنوان : —

رزق عبد السيد البرماوى

٢٧ شارع قبة الهواء

شبرا

القاهرة — القطر المصرى

فهرست

الإهداء

رسالة

كتاب

الباب الاول — المجتمع : (ص ٦)

الاسرة - رب الاسرة - ربة الاسرة أو الإعرابية - طفل
الاسرة أو تربية الطفل - شاب الاسرة المستهتر -
بنت الاسرة أو قصة بنت تائبة - الشحور بالواجب
أو العبد العامل - الإبن الزائف أو الإبن الكاذب - المجتمع
مثل الأجسام العضوية يتأثر بكل عضو ويؤثر فيه - النمو -
تضامن الاجيال .

الباب الثانى — المجتمع السليم : (ص ٢٠)

التآخى أو أقصوصة الرجل العدو الصالح - التسامح أو
الغريمان - الخدمة الاجتماعية أو المحكمة العليا - الخالدون
أهل اليمن من المصريين - شخصيات نبيلة حية من هذا
الجيل - العلم والعمل فى علاج العلل - قائد الشعب - مثلى
الشعب - الديمقراطية - البساطة والحكمة - الحياة الخالدة
البناء على الصخر .

الباب الثالث — ثروة المجتمع : (٤١ ص)

النقة والاطمئنان - والروح المعنوية أو السفينة - دستور
الصحة الشخصية - الكفاية الاقتصادية أو الاستعداد -
النزاهة - الإنتاج أو الزارع - الودائع أو المواهب
الصدقة - الحبة الطيبة أو النظم الصالحة - البقاء للأقوى

الباب الرابع — بعض أمراض المجتمع : (٥١ ص)

الفقر والمرض والجوع والبطالة - الجهل والكسل -
أقصوصة امرأة خاطئة - الاناني - أقصوصة امرأة يونانية
ذكية - المزووجة - الاماني والهوايات - الجريمة أسبابها
وعلاجها .

الباب الخامس — المثل العليا : (٦٧ ص)

ماهية المثل الأعلى ، المثل الأعلى للفرد - الاسرة المثالية
القرية النموذجية - الأمة المثالية .

كلمة صاحب الفضيلة الشيخ عباس الجمل .

الخاتمة

رجاء

شكر وثناء